"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6034) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (24) تشرين الثاني 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

تعطيل الدوام الرسمي في ست محافظات الثلاثاء بذكرى استشهاد فاطمة الزهراء

■ بغداد / المدى

قررت ست محافظات، أمس الأحد (23 تشرين الثاني 2025)، تعطيل الدوام الرسمي ليوم الثلاثاء المقبل بمناسبة ذكرى استشهاد فاطمة الزهراء.

وتقرر تعطيل الدوام الرسمي في محافظات النجف وكربلاء وذي قار وبابل وميسان والبصرة. ويأتي تعطيل الدوام إحياءً لذكرى استشهاد فاطمة الزهراء.

فخري كريم يفتح أرشيف العقدين الماضيين: من إسقاط صدام إلى تشوّه الدولة وتصدّع الديمقراطية

■ بغداد / المدى

قدّم رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون فخري كريم رؤية نقدية لمسار العراق السياسي بعد إسقاط صدام حسين، متناولًا الأخطاء التي رافقت مرحلة التحول الديمقراطي، ومبينًا أن الاعتراض على الانتخابات لا يعني رفض الديمقراطية، بل الاعتراض على النظام السياسي «المشوّه» الذي نشأ بفعل طريقة إسقاط النظام وتحويل المعارضة العراقية من قوى وطنية إلى تشكيلات مذهبية وعشائرية.

وجاءت هذه الأفكار في حوار تلفزيوني بُثّ على جزئين أجرته معه قناة «شمس» الفضائية، ننشر في هذا العدد القسم الأول منه، على أن يُنشر القسم الثاني في الأعداد القادمة.

استُهل اللقاء باستغراب وجهه المحاور إلى فخري كريم حول اعتراض الاخير على الانتخابات الأخيرة، واوضح كريم أن الديمقراطية تبقى «حقًا لا يمكن لأحد الاعتراض عليه»، مؤكدًا أن العراقيين كانوا يأملون أن يقود سقوط صدام حسين إلى «نظام ديمقراطي ينهي عقودًا من الاستبداد والإقصاء»، لكن هذا الأمل اصطدم بعقبات عميقة قادت إلى الوضع السياسي الراهن.

وأوضح أن أبرز تلك العقبات كانت «طريقة إسقاط صدام حسين»، مبيناً أن المعارضة كانت تسعى لإسقاط النظام بأدوات عراقية وبمساندة المجتمع الدولي، إلا أن تلك المحاولة لم تنجح بسبب القمع والاستبداد الذي مورس بحق القوى المعارضة. وأضاف أن النقاش حول إمكان إسقاط النظام بوسائل داخلية «حديث طويل» يعود إلى بدايات العمل المعارض.

وأشار كريم إلى أن الولايات المتحدة وبريطانيا، ومعهما دول إقليمية، لعبت دورًا مباشرًا في تعطيل إرادة المعارضة الوطنية، وقال: «الولايات المتحدة جرّدت المعارضة من أدواتها الأساسية، وحولتها إلى أحزاب مذهبية وعشائرية ومدينية وحتى محلية، وهو ما نعاني منه اليوم».

■ تفاصيل ص3

اللقاء مع زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يُحدَّد فيه أسماء الرئاسات الثلاث

المالكي رئيسًا للحكومة لـ9 ساعات فقط.. والدعوة يتراجع !

■ بغداد / تميم الحسن

شغل نوري المالكي، زعيم "ائتلاف دولة القانون"، منصب رئيس الوزراء ثم تراجع عنه قبل أن يعود إليه مجددًا خلال تسع ساعات فقط – خطوة تقول تقديرات سياسية إنها جاءت بهدف قطع الطريق أمام محمد السوداني، رئيس حكومة تصريف الأعمال.

وجاء هذا الارتباك خلال زيارة المالكي لمسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وهي الأولى التي يجريها زعيم دولة القانون منذ 15 عامًا. واستغلّت الدوائر المحيطة بالمالكي هذا الاجتماع النادر للترويج لرواية تفيد بأن الأخير بات رئيسًا للوزراء للمرة الثالثة.

وفي الأسبوع الماضي، أعلنت أحزاب في "الإطار التنسيقي"، عقب صدور النتائج النهائية للانتخابات، أنها تمثّل "الكتلة الأكبر" داخل البرلمان. وفي بيان صدر بعد اجتماع شارك في لحظاته الأخيرة رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد السوداني، كشف التحالف عن تشكيل لجنة مكلّفة باختيار رئيس الوزراء المقبل.

وتتداول وسائل الإعلام أكثر من عشرة أسماء كمرشحين محتملين لخلافة السوداني، من بينهم السوداني نفسه، وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، ووزير الداخلية عبد الأمير الشمري.

من جانبها، قررت المحكمة الاتحادية تحويل صلاحيات حكومة السوداني إلى "تصريف الأعمال"، في خطوة يقول محللون إنها تهدف إلى الحد من استغلال موارد الدولة خلال مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة، كما قضت المحكمة بحلّ البرلمان.

والسبت الماضي، أعلن المالكي مغادرته إلى أربيل للقاء زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، بصفته عضوًا في لجنة التفاوض التي شكّلها التحالف الشيعي لإدارة مباحثات تشكيل الحكومة المقبلة. وكان آخر لقاء بين المالكي وبارزاني قد جرى في أربيل عام 2010 خلال مفاوضات "اتفاق أربيل" الذي مهّد لتشكيل المالكي حكومته الثانية بعد أشهر من الجمود السياسي. إلا أن الاتفاق لم يُنفَّذ بالكامل، ما فجّر خلافات طويلة بين بغداد وأربيل حول ملف النفط والمناطق "المتنازع عليها".

■ التفاصيل ص2

القوى السنية تعلن تأسيس "المجلس الوطني" أسوة بالإطار

■ بغداد / المدى

أعلنت قوى التحالفات والاحزاب السنية الفائزة في الانتخابات عن تأسيس المجلس السياسي الوطني، جاء ذلك خلال اجتماع عقد بمبادرة من رئيس تحالف السيادة.

وأعلن الخنجر، خلال مؤتمر صحفي، على هامش الاجتماع، أن اللقاء الذي ضم قادة الكتل السنية الفائزة في الانتخابات، يهدف إلى وضع خارطة طريق تُسرّع اختيار الرئاسات وتؤدي إلى ولادة حكومة عراقية قوية.

وقال الخنجر إن الحوار الجاري «جدي وحقيقي»، مؤكداً أنه سينتج عن النقاشات بيان رسمي بعد الانتهاء منها. وأضاف أن هناك «تنسيقاً مستمراً مع إقليم كوردستان» ضمن الجهود الرامية لضمان موقف موحد وتحقيق مصالح المكون السني في المرحلة المقبلة.

ويأتي الاجتماع استجابة لدعوة أطلقها الخنجر أمس الاول، حيث دعا في تغريدة على منصة «إكس» رؤساء التحالفات والأحزاب الفائزة إلى لقاء مشترك، قائلاً إن الدعوة تأتي «انطلاقا من أهمية وحدة الصف، والسعي إلى موقف جامع يُحقق تطلعات ومطالب ومصالح أهلنا في جميع محافظاتنا»، مؤكداً أن الاجتماع يهدف إلى مناقشة استحقاقات المرحلة المقبلة.

وكان الخنجر قد شدد الثلاثاء الماضي على أن أبناء المكون السني يطالبون بدولة «عادلة» في العراق، داعياً إلى تحسين الواقع الاقتصادي في البلاد.

اللقاء مع زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يُحدَّد فيه أسماء الرئاسات الثلاث

المالكي رئيسًا للحكومة لـ9 ساعات فقط.. والدعوة يتراجع

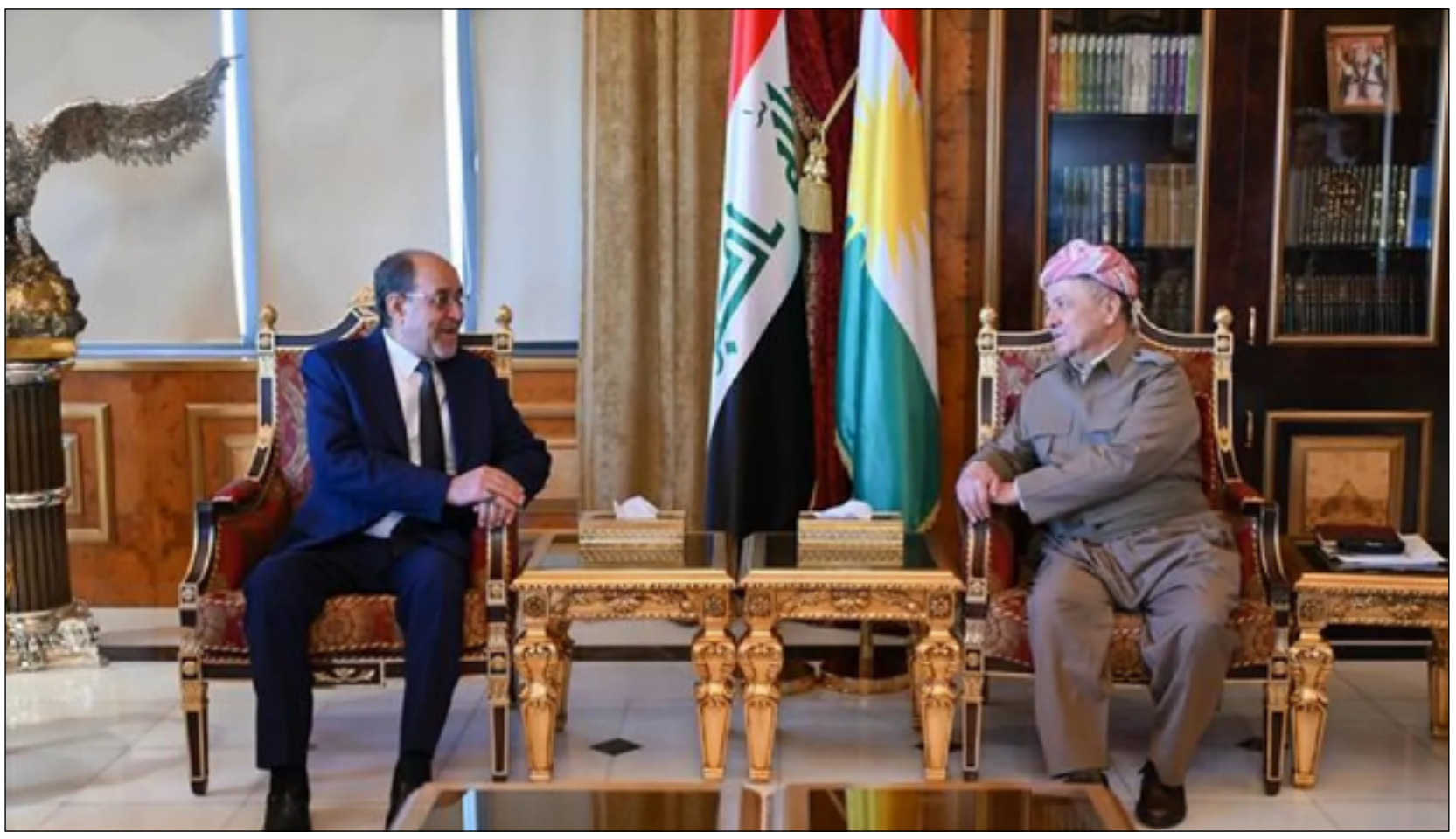

□ بغداد / تميم الحسن

شغل نوري المالكي، زعيم "ائتلاف دولة القانون"، منصب رئيس الوزراء ثم تراجع عنه قبل أن يعود إليه مجددًا خلال تسع ساعات فقط — خطوة تقول تقديرات سياسية إنها جاءت بهدف قطع الطريق أمام محمد السوداني، رئيس حكومة تصريف الأعمال.

وجاء هذا الارتباك خلال زيارة المالكي لمسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وهي الأولى التي يجريها زعيم دولة القانون منذ ١٥ عامًا. واستغلت الدوائر المحيطة بالمالكي هذا الاجتماع النادر للترويج لرواية تفيد بأن الأخير بات رئيسًا للوزراء للمرة الثالثة.

وفي الأسبوع الماضي، أعلنت أحزاب في "الإطار التنسيقي"، عقب صدور النتائج النهائية للانتخابات، أنها تمثّل "الكتلة الأكبر" داخل البرلمان. وفي بيان صدر بعد اجتماع شارك في لحظاته الأخيرة رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد السوداني، كشف التحالف عن تشكيل لجنة مكلّفة باختيار رئيس الوزراء المقبل.

وتتداول وسائل الإعلام أكثر من عشرة أسماء كمرشحين محتملين لخلافة السوداني، من بينهم السوداني نفسه، وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، ووزير الداخلية عبد الأمير الشمري.

من جانبها، قررت المحكمة الاتحادية تحويل صلاحيات حكومة السوداني إلى "تصريف الأعمال"، في خطوة يقول محللون إنها تهدف إلى الحد من استغلال موارد الدولة خلال مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة، كما قضت المحكمة بحلّ البرلمان.

والسبت الماضي، أعلن المالكي مغادرته إلى أربيل للقاء زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، بصفته عضوًا في لجنة التفاوض التي شكّلها التحالف الشيعي لإدارة مباحثات تشكيل الحكومة المقبلة.

وكان آخر لقاء بين المالكي وبارزاني قد جرى في أربيل عام ٢٠١٠ خلال مفاوضات "اتفاق أربيل" الذي مهّد لتشكيل المالكي حكومته الثانية بعد أشهر من الجمود السياسي. إلا أن الاتفاق لم يُنفَّذ بالكامل، ما فجّر خلافات طويلة بين بغداد وأربيل حول ملف النفط والمناطق "المتنازع عليها".

رئيس حكومة لساعات!

وأثناء وجود نوري المالكي في أربيل، أعلن حزب الدعوة الإسلامية، بعد وقت قصير من منتصف يوم السبت الماضي، ترشيح أمينه العام لتولي منصب رئيس الوزراء، قبل أن يحذفه مساءً من اليوم نفسه.

وجاء في بيان الحزب أن "أمينه العام نوري المالكي رُشّح لرئاسة الوزراء"، مشيرًا إلى أنّه "يمتلك الخبرة والقدرة على قيادة البلاد في مرحلة دقيقة تتطلب حكمًا رشيدًا وتوازنًا سياسيًا".

ومع ظهور مؤشرات من أربيل تفيد بأن لقاء المالكي – بارزاني لم يحسم بعدُ اسم رئيس الوزراء المقبل، قام "حزب الدعوة" بحذف منشور ترشيح نوري المالكي، خلافًا لما روّجت له دوائر "دولة القانون". ولأسباب غير معروفة، أعاد الحزب نشر البيان مرة أخرى قبل منتصف ليلة السبت الأخير.

المالكي قبل التقاعد

وصفت مصادر شيعية ما حدث بأنه "تخبّط وارتباك" من قبل فريق المالكي، ونقلت لـ(المدى) أن سبب زيارة زعيم دولة القانون إلى أربيل كان لمنع رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد السوداني من الحصول على ولاية ثانية، معتبرة أن الرحلة تمثل الفرصة الأخيرة للمالكي للعودة إلى رئاسة الحكومة.

وجاءت زيارة المالكي إلى أربيل بعد أيام من تلميحات السوداني خلال ندوة في الجامعة الأميركية في دهوك، حضرها بارزاني، حول اهتمامه بالحصول على ولاية ثانية باعتباره "هدفًا عامًا وليس مصلحة شخصية"، وفق ما وصفه الأخير.

وردًا على ما نشرته دوائر المالكي بأن اللقاء مع زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني حسم اسم رئيس الوزراء وأن السوداني لن يتولى المنصب، أعلن إياد علاوي، رئيس الوزراء الأسبق وحليف السوداني، ترشيح الأخير لرئاسة الحكومة لولاية ثانية. وفي صيف ٢٠٢٤، تسربت معلومات عن "خارطة طريق" كان المالكي يسعى من خلالها للحصول على ولاية ثانية عبر انتخابات مبكرة، معتمدًا على إمكانية التصالح مع مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، وهو ما لم يحدث.

وتشير الأوساط الشيعية إلى أن المالكي يرى في الانتخابات المقبلة فرصته الأخيرة قبل التقاعد السياسي، لذا يسعى بكل قوة للبقاء في المشهد.

وفي فترة تشكيل الحكومة عام ٢٠٢٢، قال وزير سابق حضر الاجتماعات لـ(المدى) إن المالكي اعتبر "اختيار السوداني لمنصب رئيس الوزراء خطأً يستدعي التدخل من جانبه لإدارة البلاد مرة أخرى". وفي نيسان ٢٠٢٤، صرّح المالكي لإحدى الوكالات المحلية بأنه لن يعود إلى السلطة "إلا إذا أُرغم على ذلك"، لكن كيف يمكن للمالكي العودة إلى السلطة وهو خلفه سجل ثقيل من الإخفاقات؟ تجيب الأوساط الشيعية، التي تناقش حاليًا أكثر الشخصيات حظوة لتولي رئاسة الحكومة، بأن زعيم دولة القانون يمتلك قدرة عالية على "المناورة والبقاء ضمن المشهد السياسي"، مستفيدًا من "ضعف خصومه وشركائه المحتملين"، وهو ما بدا أنه حاول استثماره خلال زيارته الأخيرة إلى أربيل.

استمرار المشاورات

بدوره أكد كفاح محمود، المستشار الإعلامي لزعيم الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني، أن الحوار الذي دار بين بارزاني ونوري المالكي تناول أوضاع العراق بعد الانتخابات، حيث عبّر الطرفان عن ارتياحهما للنجاح الانتخابي ومشاركة أكثر من ٥٠٪ من الناخبين، وهو تطور نوعي مقارنة بالدورات السابقة.

وأشار محمود في حديث لـ(المدى) إلى أن "المناقشات ركّزت على ضرورة تعاون جميع الكتل لاختيار مرشح لرئاسة الحكومة بالتنسيق مع الإطار التنسيقي، صاحب الكتلة الأكبر، لتشكيل حكومة تنال ثقة جميع الأطراف، وخاصة المكونات الرئيسية: السنية والكردية والشيعية".

كما تناول اللقاء، بحسب مستشار زعيم الحزب الديمقراطي، المشكلات العالقة بين بغداد وأربيل، مؤكدين أهمية التعامل الجدي مع المناطق الكردستانية خارج إدارة الإقليم والمسماة بالمناطق المتنازع عليها، وتطبيق المادة ١٤٠ من الدستور. وجرى كذلك مناقشة تشريع قانون النفط والغاز بما يحفظ حقوق الإقليم والمحافظات المنتجة، إضافة إلى التركيز على ملف الموازنة ورواتب ملايين الموظفين في الإقليم والعمل على إيجاد حلول مستدامة.

وبحسب محمود: "لم يتم التطرق إلى أسماء محددة لرئيس الجمهورية أو البرلمان أو الحكومة، إذ ركز الحديث على استمرار المشاورات". وأكد محمود أن زيارة المالكي إلى أربيل "ستكون الأولى في سلسلة لقاءات لاحقة تهدف للوصول إلى صيغة تعاون بين الأطراف الرئيسية الفائزة، والتي حصلت على أكبر عدد من الأصوات والمقاعد، وتمثل أربع كتل أو ائتلافات رئيسية."

وفي السياق ذاته، توقعت مصادر كردية تحدثت لـ(المدى) أن الوقت ما يزال مبكرًا لحسم اسم رئيس الوزراء، خصوصًا مع وجود نحو ٢٢ كيانًا داخل الإطار التنسيقي—من بينها الفصائل— تتدافع جميعها على المنصب.

وتساءلت تلك المصادر باستغراب: "كيف يمكن اختيار رئيس وزراء وفق شروط تسرّبت تشير إلى أنه يجب أن يكون بمستوى مدير عام؟ هل سيقبل المالكي بهذا المنصب مثلًا؟"

وكانت تسريبات قد أشارت إلى أن شروط الإطار التنسيقي تشمل ألّا يؤسس رئيس الوزراء حزبًا سياسيًا، وهو شرط لم يلتزم به أي رئيس للحكومة منذ عام ٢٠٠٥، باستثناء مصطفى الكاظمي.

توضيحات رسمية حول تصريح وزير العمل بشأن أموال صندوق الحماية الاجتماعية

□ بغداد / المدى

أصدرت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أمس الأحد، توضيحاً بشأن تصريح الوزير أحمد الأسدي حول سحب أكثر من تريليوني دينار من صندوق الرعاية الاجتماعية دون علم الوزارة.

وكان الأسدي قد ظهر مؤخراً في مقابلة متلفزة قال خلالها إنه تفاجأ بسحب 2.5 تريليون دينار من صندوق الرعاية الاجتماعية، فيما تتقاذف وزارة المالية ومصرف الرافدين المسؤولية.

وقالت الوزارة في بيان لها إن «بعض وسائل الإعلام تداولت تفسيرات غير دقيقة لما ورد في تصريح وزير العمل بشأن الوضع المالي لصندوق الحماية الاجتماعية، الأمر الذي يستدعي التوضيح منعاً لسوء الفهم». وأوضحت أن «حديث الوزير جاء في إطار رؤية مستقبلية تعمل عليها الوزارة لجعل هذه الإعانات ممولة لاحقاً من عوائد الاستثمارات التي سينفذها الصندوق».

ومضى البيان قائلاً إن «الإشارة التي وردت في تصريح الوزير كانت تتعلق بحالة السيولة النقدية في المصارف وما يطرأ عليها أحياناً من عدم جاهزية الأموال للسحب الفوري، رغم ثبوتها رقمياً في الحسابات»، مشيراً إلى أن «مصرف الرافدين أكد ذلك رسمياً في كتابه الموجّه إلى الوزارة عقب التصريح، موضحاً أن المبلغ محفوظ ومثبت رقمياً». وتابعت الوزارة أن «الحديث كان يخص وضع السيولة وليس فقدان الرصيد أو عدم وجوده، وأن حقوق الصندوق والفئات المشمولة بالحماية الاجتماعية مصونة ومثبتة في السجلات الرسمية».

وفي السياق نفسه، وصفت وزارة المالية في بيان لها التصريح المتلفز الذي أدلى به وزير العمل والشؤون الاجتماعية بأنه «تضمّن معلومات غير دقيقة تتعلق بسحب مبالغ حساب شبكة الحماية الاجتماعية». وذكرت أن «المبلغ لم يتم سحبه وإنما تم تجميد الحساب فقط»، موضحة أن «الحساب الجاري الخاص بشبكة الحماية الاجتماعية فُتح منذ عام 2015 ويُموَّل مركزياً لغرض صرف رواتب الرعاية الاجتماعية فقط استناداً إلى قانون الحماية الاجتماعية رقم (11) لسنة 2014 المادة (19/أولاً-أ)، التي نصت على التخصيصات المالية من الموازنة العامة الاتحادية للدولة». وأضافت الوزارة أن «وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لم تقم بمتابعة رصيد الحساب بالشكل الصحيح من خلال التأييد بالمطابقة مع المصرف، بالرغم من وجود مبالغ يتم إيداعها خلافاً لطبيعة الحساب، ومنها مبالغ مسترجعة من البطاقات الذكية لمستفيدي الحماية الاجتماعية للسنوات من 2015 ولغاية 2025». ووفقاً للبيان، فإن «عمليات التدقيق المالي والفني التي أجرتها وزارتنا وديوان الرقابة المالية الاتحادي بيّنت وجود استخدامات للحساب خارج طبيعته المحددة، وهي ممارسات لم تتم من قبل وزارتنا».

وأشارت المالية إلى أن «الحساب يتضمن أيضاً مبالغ تمويلات محوّلة من وزارة المالية إضافة إلى مبالغ مسترجعة من البطاقات الذكية لمستفيدي الحماية الاجتماعية، وهي أموال ما تزال موجودة داخل الحساب ولم تُسحب». ولفتت إلى أن الموضوع «خضع للتدقيق من قبل ديوان الرقابة المالية الاتحادي/ دائرة تدقيق النشاط الاجتماعي بموجب كتابهم ذي العدد 24154/3/21/18 في 2025/9/17، وتم تثبيت الملاحظات الخاصة بالحساب بشكل رسمي، مع طلب الديوان تحليلاً مفصلاً للإيرادات الموجودة ضمن الحساب». من جهته، اعتبر مصرف الرافدين أن ما تم تداوله من تصريحات وزير العمل والشؤون الاجتماعية بشأن رصيد حساب صندوق هيئة الحماية الاجتماعية «غير دقيق»، مبيناً أن «المبلغ المشار إليه يعود في الحقيقة إلى حساب شبكة الحماية الاجتماعية الممول مركزياً من وزارة المالية، وليس للحساب المذكور آنفاً». وقال المصرف في بيان إن «الرصيد الفعلي لحساب شبكة الحماية الاجتماعية يبلغ 2,495,921,687 تريليون دينار، بينما يبلغ رصيد حساب صندوق هيئة الحماية الاجتماعية 390 مليار دينار فقط، وجميع هذه الأرصدة متوفرة لدى المصرف بشكل كامل دون أي نقص أو سحب». وأوضح المصرف أن دوره «يقتصر على مسك الحسابات وتنفيذ أوامر الصرف الرسمية الواردة من الوزارة دون أي تدخل في قراراتها»، مؤكداً أنه «لم ترد إليه أي موافقة من وزارة المالية لإجراء تحويلات بين الحسابين، وذلك استناداً إلى أحكام قانون الإدارة المالية الاتحادي رقم (6) لسنة 2019 المعدل بالقانون رقم (4) لسنة 2020، والذي يشترط التخويل الأصولي لأي مناقلة مالية بين الحسابات».

وأكد البيان أن المصرف «لم يتلقَّ من وزارة العمل أو من إدارة الصندوق أي طلب أو رغبة باستثمار تلك المبالغ أو سحبها، كما لم يرد إليه أي إشعار أو تبليغ بوجود دعوى قضائية ضد المصرف من أي جهة تتعلق بهذا الموضوع».

فوز الحزب الديمقراطي يمكنه من إبرام اتفاقات دائمة حول النفط والموازنة

■ له فرصة استعادة أو التأثير في منصب رئاسة الجمهورية

□ ترجمة حامد أحمد

أشار تقرير لموقع، إنترناشنال بوليسي دايجست International Policy Digest، الأميركي إلى أن الحزب الديمقراطي الكردستاني (KDP) خرج من انتخابات ٢٠٢٥ كأحد أقوى اللاعبين السياسيين في العراق، مما يؤهله للدخول في مفاوضات تشكيل حكومة الإقليم والحكومة الفيدرالية من موقع قوة غير مسبوق يسمح له من إبرام اتفاقات دائمة مع بغداد حول النفط والموازنة، مع فرصة لاستعادة أو التأثير في منصب رئاسة الجمهورية، في وقت يحذر فيه مراقبون من تحديات المبالغة بالمطالب والمكتسبات التي قد تؤدي إلى جولة جديدة من الخلاف بين بغداد وأربيل.

ويذكر التقرير بأن الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يبرز كمشارك فعال، بل قوة حاسمة، إذ حصل على أكثر من ٩,٤ في المئة من الأصوات على المستوى الوطني. وأثبت الحزب نفسه بوضوح بوصفه الفاعل السياسي المهيمن. كما فاز خمسة مرشحين من مقاعد الكوتا المدعومين من الحزب بمقاعد في البرلمان، ما وسع بصمته داخل بغداد وعزز مطالبته بالحضور الاتحادي.

ومع ذلك، ورغم تجاوزه عتبة المليون صوت، لم يحصل الحزب سوى على ٢٧ مقعدًا في البرلمان، بينما حصل ائتلاف رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على ٤٦ مقعدًا مع حصوله على ١,٣٢ مليون صوت فقط. ويعود هذا التفاوت إلى النظام الانتخابي العراقي القائم على دوائر متعددة، حيث تعمل كل محافظة دائرةً انتخابيةً منفصلة، وهو نظام يضعف بطبيعته المناطق ذات نسب المشاركة المرتفعة مثل إقليم كردستان.

آرام ناصح، محلل سياسي من أربيل، يقول إن جاذبية الحزب تقوم بالأساس على تأطيره القومي وتقديم نفسه باعتباره حارس القضية الكردية. فمن خلال ترسيخ رسالته في لغة الشرعية التاريخية والحقوق الجماعية، نجح الحزب في جذب ناخبين يمتلكون حسًا وطنيًا قويًا.

وخلال الحملة الانتخابية، شدد الحزب الديمقراطي الكردستاني بلا كلل على التنفيذ الكامل للدستور العراقي، ولا سيما التزاماته المتعلقة بالفدرالية وحقوق الحكم الذاتي الكردي. وقد لاقى هذا الخطاب صدى قويًا لدى الناخبين الذين يعتقدون أن الوعود الدستورية أُجلت مرارًا. ومن خلال تصوير نفسه بوصفه الراعي للتوازن الدستوري والمدافع عن الحقوق الكردية ضمن بنية العراق الفدرالية، عزز الحزب صورته كحام إقليمي ومثبت للاستقرار الوطني في آن واحد.

ويقول ناصح إن حملة الحزب امتدت إلى ما وراء القواعد الكردية، إذ جذب دعمًا من مجتمعات تركمانية ومسيحية وإيزيدية، حيث دعم العديد منهم قائمة الحزب أو تحالفوا معها. وقد وسعت هذه الجاذبية العابرة للمكونات قاعدة الحزب وعززت سمعته كفاعل سياسي ملتزم بالتعايش والتعددية والتقدم الجماعي.

مضيفًا أنه من المحتمل أن تشجع هذه النتائج الحزب الديمقراطي الكردستاني في المفاوضات المقبلة بشأن تشكيل حكومة إقليم كردستان الجديدة. لكن تداعياتها تتجاوز أربيل. ففي بغداد، أصبح الحزب الآن واحدًا من أكبر ثلاثة تكتلات برلمانية، وقد يمارس نفوذًا متجددًا على منصب رئاسة الجمهورية، وهو المنصب الذي شغله الاتحاد الوطني الكردستاني (PUK) تقليديًا منذ ٢٠٠٣.

وقد تفتح المفاوضات الموازية بشأن تشكيل الحكومة الاتحادية مجالًا جديدًا للمساومة لكل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، ولا سيما في الملفات الخلافية مثل توزيع الوزارات، والسلطة على الموازنة، وحوكمة النفط.

ويواجه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الذي نجح حتى الآن في المناورة بين الفصائل الشيعية المتنافسة والتحالفات السنية والضغوط الخارجية، كتلةً كرديةً معززةً قادرةً على المطالبة بتنازلات أو زعزعة الترتيبات القائمة. وقد يدفع تعزيز معسكر بارزاني إلى إعادة فتح النقاشات حول عائدات النفط، والاستقلالية الإقليمية في العقود الدولية للطاقة.

ويشير مراقبون إلى أن سياسيين فاعلين يبحثون عن نفوذ في بغداد بصورة متزايدة سيسعون إلى كسب دعم أربيل، ربما مقابل التنازل عن بعض السلطات الاتحادية لضمان بقائهم السياسي. غير أن مثل هذه التنازلات قد تستفز ردود فعل معاكسة من مكونات أخرى ترى في المكاسب الكردية تحديًا للوحدة الوطنية.

وفي الوقت نفسه، ستجلب التوقعات المرتفعة تدقيقًا متزايدًا. ففي داخل إقليم كردستان، سيقيم أنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني وخصومه على حد سواء ما إذا كان الحزب قادرًا على ترجمة زخمه الانتخابي إلى حكم فعال، واستقرار اقتصادي، وتعاون كردي-كردي. يدرك الناخبون جيدًا التحديات التي ما تزال بلا حلول: الهشاشة المالية، قضايا الشفافية، والمطالب الشعبية المتزايدة في فرص العمل—وهي تحديات لا يستطيع أي حزب تجاهلها.

وسيراقب المنتقدون بدقة ما إذا كان الحزب الديمقراطي الكردستاني سيستخدم موقعه المعزز لتعزيز هيمنة مؤسساتية، أو لدفع نموذج أوضح لتقاسم السلطة قائم على قواعد واضحة. وفي بغداد، ستقاس نجاحاته في نهاية المطاف على طاولة المفاوضات: هل سيتمكن من انتزاع اتفاقات دائمة حول النفط والموازنة وضمانات الرواتب لتخفيف الأزمات المتكررة بين أربيل والحكومة الاتحادية؟

أما عكس ذلك، فستكون دورة مألوفة من الجمود المقيد بالصراعات الشيعية الداخلية، وتشرذم القوى السنية، والتدخلات الخارجية، أمرًا محتملا للغاية. وفي هذا التوتر تحديدًا يكمن الاختبار الحقيقي لما إذا كان انتصار الحزب الديمقراطي الكردستاني الانتخابي يمثل نقطة تحول فعلية، أم مجرد افتتاح لفصل آخر في التجربة السياسية غير المكتملة للعراق.

عن إنترناشنال بوليسي دايجست

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

مدير التحرير
ياسر السالم

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون

قـدّم رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون فخري كريم رؤية نقدية لمسار العراق السياسي بعد إسقاط صدام حسين، متناولًا الأخطاء التي رافقت مرحلة التحول الديمقراطي، ومبينًـا أن الاعتراض على الانتخابات لا يعني رفض الديمقراطية، بل الاعتراض على النظام السياسي «المشوّه» الذي نشأ بفعل طريقة إسقاط النظام وتحويل المعارضة العراقية من قوى وطنية إلى تشكيلات مذهبية وعشائرية.
وجاءت هذه الأفكار في حوار تلفزيوني بُثّ على جزئين أجرته معه قناة «شمس» الفضائية، ننشر في هذا العدد القسم الأول منه، على أن يُنشر القسم الثاني في الأعداد القادمة.

فخري كريم يفتح أرشيف العقدين الماضيين: من إسقاط صدام إلى تشوّه الدولة وتصدّع الديمقراطية

" القسم الاول "

□ بغداد / المدى

الديمقراطية وُئدت منذ لحظة إسقاط صدام

استُهل اللقاء باستغراب وجهه المحاور إلى فخري كريم حول اعتراض الاخير على الانتخابات الأخيرة، واوضح كريم أن الديمقراطية تبقى «حقًا لا يمكن لأحد الاعتراض عليه»، مؤكدًا أن العراقيين كانوا يأملون أن يقود سقوط صدام حسين إلى «نظام ديمقراطي ينهي عقودًا من الاستبداد والإقصاء»، لكن هذا الأمل اصطدم بعقبات عميقة قادت إلى الوضع السياسي الراهن.
وأوضح أن أبرز تلك العقبات كانت «طريقة إسقاط صدام حسين»، مبيناً أن المعارضة كانت تسعى لإسقاط النظام بأدوات عراقية وبمساندة المجتمع الدولي، إلا أن تلك المحاولة لم تنجح بسبب القمع والاستبداد الذي مورس بحق القوى المعارضة. وأضاف أن النقاش حول إمكان إسقاط النظام بوسائل داخلية «حديث طويل» يعود إلى بدايات العمل المعارض.
وأشار كريم إلى أن الولايات المتحدة وبريطانيا، ومعهما دول إقليمية، لعبت دورًا مباشرًا في تعطيل إرادة المعارضة الوطنية، وقال: «الولايات المتحدة جرّدت المعارضة من أدواتها الأساسية، وحولتها إلى أحزاب مذهبية وعشائرية ومدينية وحتى محلية، وهو ما نعاني منه اليوم».
وأضاف أن أجهزة الاستخبارات السورية والإيرانية والسعودية، وبإشراف المخابرات المركزية الأميركية، كانت تتدخل في إدارة المعارضة، وهو ما أدى إلى تشويه بنيتها الوطنية الأصلية وإضعاف قدرتها على إنتاج مشروع ديمقراطي حقيقي بعد سقوط النظام، مؤكداً أنه يقول ذلك «بكل صراحة».

الاحتلال كرّس فراغ السياسة

قاطع المحاورُ حديثَ فخري كريم معتذراً، ليطرح نقطة وصفها بالمهمة، مشيراً إلى أن حديث كريم يبدو وكأن الولايات المتحدة هي التي «اخترعت» التيارات الدينية والقيادات التي وصلت لاحقاً إلى الحكم. أجاب فخري كريم، موضحًا أن ما يجري اليوم ليس صناعة أميركية خالصة، بل نتاج عقود من الدكتاتورية التي أفرغت الحياة السياسية من قواها الديمقراطية. وأكد أن الولايات المتحدة، بعد 2003، عمّقت هذا الفراغ عبر استبعاد الأحزاب الوطنية وإعادة تشكيل المشهد عبر «شخصيات لا تمتلك أي صلة حقيقية بالواقع العراقي».
وتابع قائلاً: ان واشنطن استفادت من واقع أنتجته عقود من القمع. وقال إن النظام السابق قضى على الحياة السياسية عبر السجون والتعذيب والملاحقات، ما أدّى إلى «تجريد المجتمع من قواه الفاعلة القادرة على التعبير عن إرادته».
وأضاف أن المعارضة التي تشكّلت في الخارج - بوجوهها القومية والديمقراطية والدينية - تعرضت أيضًا للتفكيك، مشيرًا إلى أن مسؤولين أميركيين وإقليميين «أكدوا صراحة أن أي تغيير في العراق يجب ألا تقوده الأحزاب، وأن يُعبَّر عنه بشخصيات محددة، ما أدى إلى تراجع دور القوى الوطنية».
وأوضح كريم أن الولايات المتحدة اشترطت أن يكون «المؤتمر الوطني العراقي» هو الواجهة السياسية بعد إسقاط النظام، قائلاً إنه كان «مرتبطًا مباشرة بالمخابرات الأميركية تمويلًا وإدارة».
وتابع أن الخلافات المبكرة بين القوى الأساسية - الحزبين الكرديين الرئيسيين، المجلس الأعلى، وإياد علاوي وأحمد الجلبي - منعت تشكيل حكومة وطنية موحّدة بعد سقوط النظام، ما دفع الولايات المتحدة إلى «مكافأة» هذا الإخفاق بتحويل «التحرير» إلى «احتلال» رسمي.

وأشار كريم إلى أن بول بريمر، الحاكم المدني للعراق، بدأ بتشكيل مجلس الحكم عبر اختيار شخصيات «لا تملك معرفة حقيقية بالعراق»، مستدلاً على ذلك بقصة رواها عن زيارة بريمر إلى كردستان للقاء مسعود بارزاني، حيث سأل بريمر أحد مرافقيه: «هذا مَن؟»، في إشارة إلى جهله بشخصيات سياسية محورية.
وأكد أن بعض الشخصيات التي اعتمد عليها بريمر «كانت محترمة على المستوى الشخصي لكنها بلا تأثير سياسي»، بينما ظلّ اللاعبون الفعليون محصورين بالقادة الأربعة: مسعود بارزاني، جلال طالباني، إياد علاوي، وعبد العزيز الحكيم.

بول بريمر كرّس انهيار الدولة

كرر فخري كريم للمحاور، تأكيده كريم أنه «لا يعترض على الانتخابات»، بل يعتبرها المسار الطبيعي لأي انتقال ديمقراطي، لكنّ العراق كان دولة منهارة بالكامل بعد عقود من الاستبداد، ما تطلب مرحلة انتقالية حقيقية لم تتحقق. وقال إن العراقيين لم يعرفوا سوى صورة صدام حسين وحزب البعث طوال «خمسة عقود مظلمة»، ما جعل المجتمع بحاجة إلى وقت طويل لإعادة بناء حياته السياسية.
وأشار إلى أن العدالة الانتقالية كانت غائبة تمامًا، إذ لم يُسنّ أي قانون لمعالجة إرث النظام السابق، واستُعيض عنها ببرنامج «اجتثاث البعث» الذي أدّى إلى نتائج خطيرة. وأضاف أن المحاكمات تجاهلت القضايا الكبرى التي كان يجب أن يحاكم عليها صدام حسين، ومنها عمليات الإبادة في كردستان وتصفيات قيادات البعث نفسها، ما أدى إلى «تمييع الجرائم التاريخية».
وحمّل كريم بريمر جزءًا كبيرًا من المسؤولية، خصوصًا في قراره حلّ الجيش، واصفًا ذلك بأنه «يشبه تنفيذ إعدام بميت»، معتبرًا أن الجيش كان شبه مفكك أصلًا، وكان ينبغي إعادة ضبّاطه وجنوده وإعادة تشكيله بصورة سليمة، بدل بناء قوات جديدة من «فضلات مؤسسات منهارة».
وأوضح أن الظروف السياسية والاجتماعية لم تكن ناضجة لإجراء انتخابات حقيقية، خاصة أن المنطقة بأكملها كانت تعيش حالة «هلع استراتيجي» بعد تهديد الولايات المتحدة بنقل «الديمقراطية» إلى سوريا ودول أخرى، ما دفع العديد من الأنظمة إلى «صب النار على العراقيين».
وانتقد كريم الحملات العربية الإعلامية التي استهدفت الشيعة، ووصفتهم بأنهم «غير وطنيين» و«فرس» و«روافض»، معتبرًا أن ذلك ساهم في خلق شعور عميق بالاستهداف، حتى لدى الشيعة غير المتدينين واليساريين، ما أدى إلى استقطاب طائفي خطير.
وأشار إلى أن إيران بدورها عمّقت هذا الاستقطاب عبر تصوير سقوط صدام بوصفه «مكسبًا إيرانيًا»، وهو الخطأ نفسه الذي حدث في انتفاضة آذار عام ١٩٩١، حين رُفعت شعارات أعطت انطباعًا خاطئًا بوجود دعم إيراني مباشر، مما دفع الولايات المتحدة وحلفاءها إلى التردد في دعم إسقاط النظام آنذاك.
أوضح كريم أن اعتراضه على الانتخابات لا يرتبط برفض فكرة الاقتراع، بل بكون «الصيغة والتركيبة والقرارات» التي تأسس عليها النظام السياسي منذ 2003 قادت إلى انسداد تاريخي. وقال إن بريمر «تصرف كما لو أنه يدير بلدًا أوروبيًا خرج من الحرب العالمية الثانية»، فأنشأ مؤسسات بنمط غربي لا يمكن إسقاطه على عراق تهيمن عليه آثار الدكتاتوريات.
وأشار إلى أن بريمر حاول بناء مؤسسات شبيهة بالنموذج البريطاني، مثل هيئة الإعلام والاتصالات «بصيغة البي بي سي»، رغم أن البيئة العراقية لم تكن مهيأة لذلك. وبيّن أن المقارنة بين العراق وألمانيا «مضللة»، فالأخيرة كانت بلدًا صناعيًا متقدمًا يمتلك مؤسسات راسخة قبل هتلر، بينما العراق خرج من نصف قرن من الخراب السياسي والاقتصادي والاجتماعي.
ورأى كريم أن المشكلة الأعمق لا تكمن في تفاصيل العملية الانتخابية، بل في «عدم فصل الدين عن الدولة» في المنطقة. وأضاف: «هذا ليس موقفًا أيديولوجيًا بقدر ما هو حقيقة تاريخية. الدول التي تقدمت فصلت الدين عن الدولة، وألمانيا مثال واضح. هناك يحتضنون كل الأديان والمعتقدات، شرط أن لا تتدخل في شؤون الحكم».
وأكد أن محاولات تشويه مفهوم العلمانية استمرت لعقود طويلة، وأن ربطها بعداء الدين «هو تضليل»، مشيرًا إلى أن العلمانية لا تعني معاداة الإسلام، بل حماية الدين من توظيف السياسة وحماية الدولة من احتكار المقدس.
وختم كريم هذا المحور قائلا بأن تجاوز هذا الإرث يحتاج «إرادة تطور موضوعي وذاتي»، وأن الحديث عن ديمقراطية حقيقية في ظل هذه البنية «مجرد وهم».

دعم المواقف العادلة لا يعني خلط الدين بالسياسة

اشار فخري كريم إلى أن المرجعية الدينية العليا ممثلة بالسيد السيستاني كانت أوضح من الجميع عندما حذّرت مبكرًا من تدخل رجال الدين في السياسة، ثم انسحبت إلى الدور «الإرشادي» بعد اكتمال مؤسسات الدولة.
وبين أن «السيد السيستاني منذ الأيام الأولى بعد سقوط النظام حذّر رجال الدين من التدخل في السياسة، ونبّه إلى ضرورة عدم دخول المعممين في العمل الحزبي». وأشار إلى أنه في لقاء سابق مع المرجع الأعلى، شكا له آثار الفساد والاستحواذ على السلطة، فردّ السيستاني بالقول إن المرجعية تدخّلت سابقًا لأن البلاد لم تكن تملك دستورًا ولا حكومة ولا رئيسًا، أما الآن «فئمة برلمان ودستور وحكومة ورئاسة جمهورية، والمرجعية عادت إلى مهمتها الإرشادية».
واضاف كريم أن هذا الموقف كان ثابتًا عبر السنوات، مشيرًا إلى أن خطب الجمعة التي تُلقى عبر وكلاء المرجعية في كربلاء تناولت كل مظاهر الخلل والفساد، حتى بلغ الأمر مرحلة توقّف المرجعية عن استقبال السياسيين بسبب فقدان الأمل بإصلاحهم.
وتابع قائلا: «قلتُ ذات مرة إن محمد رضا السيستاني لو أصبح رئيسًا للوزراء ربما نضمن صوتًا عاقلًا يعبّر عن كيفية تصرف الشيعة والدولة عمومًا، لكن المرجعية كانت وما زالت ترفض هذا المنطق، لأنها ترى الدين خارج السياسة».
وسأل المحاور عن كيفية لجوء بعض المثقفين والشيوعيين إلى مرجعيات دينية لتثبيت آرائهم، متسائلًا عن التناقض الظاهري بين الفكر الشيوعي والمواقف المؤيدة لرجال دين يحملون مشروعًا عقائديًا أو سلاحًا، واستشهد بمواقف شيوعيين لبنانيين عبّروا عن ارتياحهم للسيد حسن نصر الله.
أجاب فخري كريم بأن الشيوعي «يَحترم الرأي الآخر ويحترم كل العقائد والأديان»، معتبرًا أن الإيمان علاقة شخصية بين الإنسان وربه، بينما الدولة يجب أن تكون «حاضنة للجميع».
وأوضح أن المؤسسات الدينية—كما عبّر عنها السيد السيستاني—مهمتها الإرشاد والتعليم والمتابعة الأخلاقية، لا التدخل في إدارة الدولة.
وقال كريم إنه لا يلغي الآخر، لكنه يرفض «التركيبة المشوّهة» التي حاول البعض عبرها إيجاد خلط قسري بين الإسلام والاشتراكية أو بين القومية والاشتراكية، في إشارة إلى محاولات فكرية قام بها عدد من المفكرين الشيوعيين العرب واللبنانيين.
وأشار إلى أن تقييم المواقف الدينية يجب أن يكون قائمًا على أثرها الاجتماعي والوطني، مضيفًا: «حين تتخذ شخصية دينية موقفًا لصالح الناس والعدالة والتسامح، فمن الطبيعي دعم هذا الموقف». وروى لأول مرة حادثة مرتبطة بنقاش مع القائد الإيراني الراحل قاسم سليماني، قال فيها إنه تحدّث عن السيد حسن نصر الله باعتباره «قائد المقاومة الوطنية في لبنان ضد الاحتلال الإسرائيلي»، وأن صوره كانت تُرفع في العواصم العربية في تلك الفترة.
لكن كريم أوضح أن هذا الدور تبدّل عندما «دخل حسن نصر الله إلى بيروت الغربية وتحوّل إلى طرف طائفي»، معتبرًا أن ذلك أنهى صورة القائد الوطني الجامع، مضيفًا أن دعم مقاومته ضد الاحتلال «موقف لا يختلف عليه اثنان»، لكنه شيء مختلف تمامًا عن دعمه حين يتحول إلى جزء من صراع داخلي.

أريد محاسبتهم الآن، لا في القيامة

طرح المحاور سؤالًا حول التناقض الظاهر بين الفكر الشيوعي - بوصفه تيارًا علمانيًا - وبين استشهاد بعض الشيوعيين واليساريين بشخصيات دينية أو مرجعيات عقائدية، مستفسرًا عن كيفية التوفيق بين عقيدة سياسية حديثة وجذور دينية قديمة، ولاسيما في مجتمعات عربية انتصرت فيها التيارات الدينية انتخابيًا كما حدث مع الإخوان المسلمين في مصر.
فخري كريم رفض هذا الافتراض باعتباره تبسيطا مخلا. وقال إن الشيوعي «يحترم العقائد ويحترم إيمان الناس»، ولا يرى في الدين خصمًا، بل يعتبر أن الإيمان علاقة شخصية بين الفرد وربه، بينما الدولة يجب أن تبقى «حاضنة للجميع». وأوضح أن المرجعيات الدينية، كما صاغها السيد السيستاني، ليست سلطة سياسية، بل مؤسسات إرشاد وأخلاق ومعرفة، وليس من دورها أن تحكم أو أن تُنتج سلطات.
وتوقف كريم عند مقولة ماركس الشهيرة «الدين أفيون الشعوب»، التي تُستخدم عادةً لاتهام الشيوعيين بالعداء للإسلام، مؤكّدًا أنها انتُزعت من سياقها التاريخي. فقد قالها ماركس وهو يراقب الكنيسة الكاثوليكية في زمن كانت تبيع فيه «صكوك الغفران»، ولم تكن المقولة موجّهة إلى الإسلام أو إلى الدين بمعناه الروحي، بل إلى استغلال المؤسسة الدينية لمعاناة الفقراء.
وانتقل كريم إلى التاريخ الإسلامي ليؤكد أن الإسلام الأول، في قيمه الجوهرية، حمل مشروعًا أقرب إلى العدالة الاجتماعية التي يناضل من أجلها اليساريون. واستشهد بأبي ذر الغفاري، الذي دفع حياته ثمنًا لمواجهته السلطة الأموية بسبب مواقفه من الفقر والغنى الفاحش، ووصفه بأنه «من أوائل رموز اليسار في الإسلام». وذكر عمار بن ياسر، والإمام علي، والإمام الحسين، بوصفهم شخصيات حملت قيم المساواة ونبذ الظلم، وواجهت انحراف السلطة.
وأوضح كريم أن ثقافته الأولى كانت دينية بحتة، إذ حفظ القرآن بتلاوة عبد الباسط عبد الصمد، وتعلّم من «نهج البلاغة» ما يعتبره «مدرسة أخلاق سياسية»، مشيرًا إلى أن معظم القادة الذين يتزينون بصور التراث الديني «لم يقرأوا من هذه الكتب إلا عناوينها». وروى حادثة الإمام علي الشهيرة حين وقف أمام القاضي في دعوى مع رجل يهودي، فحكم القاضي لخصمه لأنه لم يُقم الدليل، معتبرًا أن هذا الموقف «جوهر العدالة الحديثة، قبل أن تُصاغ قوانين العدالة نفسها».
وأكد كريم أن استشهاد اليساريين بشخصيات دينية أو أخلاقية لا يعني خلط الدين بالسياسة، ولا تبريرًا لحكم ديني، بل هو استحضار للجانب الإنساني التقدمي الموجود في التراث. وقال: «حين تتخذ شخصية دينية موقفًا لصالح الناس والعدالة، فمن الطبيعي تأييد هذا الموقف. دعم القيم لا يعني دعم مشروع السلطة الدينية».
وختم كريم بالقول إن «القيم التي يدافع عنها اليساريون موجودة في جذور الإسلام الأولى، وفي تراث إنساني ضخم، ومن واجب المثقف أن يستعيد هذا المعنى بعيدًا عن توظيف الدين سياسيًا». وأضاف بابتسامة ساخرة: «رجال الدين أنفسهم اليوم، على وسائل التواصل، يصفون الطبقة الحاكمة بأنها لصوص سيحاسَبون في الآخرة... وأنا أريد محاسبتهم الآن، لا في القيامة».

أراجع أخطائي بجرأة...

انتقل الحوار مع فخري كريم إلى مساحة شديدة الخصوصية، حين سُئل عن المراجعات الذاتية التي ظهرت في مقالاته خلال السنوات الأخيرة، وعن ما إذا كانت تعبيرًا عن ندم أم مجرد تقييم نقدي لتجارب سياسية مرّ بها.
استهل كريم حديثه بالإشارة إلى الوصف الذي أطلقه عليه مسعود بارزاني في مذكراته حين نعته بـ«صديق الشعب الكردي»، موضحًا أن هذا التوصيف لم يكن مبنيًا على انتماء قومي، بل على موقفه الفكري والسياسي المؤيد لحقوق الشعب الكردي. وأضاف: « أنا لست قوميًا، وهذه حقيقة أقولها بصراحة « .
ثم ذهب مباشرة إلى النقطة الحساسة: " نعم، ارتكبت أخطاء غير قليلة. والندم لا يعيد التاريخ، لكنه يمنع تكرار الكارثة» .
وشرح أن أول الأخطاء الكبرى جاءت بعد سقوط النظام مباشرة، حين وجد نفسه - مع قوى سياسية أخرى - أمام واقع مُجهد، ووسط فراغ سياسي هائل، وضغوط إقليمية ودولية لا تحتمل. وقال إنه لم يكن يومًا مع الحرب أو الاحتلال، ولم يستقبل القوات الأميركية «على الدبابات» كما حاولت بعض الأقلام المهاجمة أن تروّج. وأضاف بأن حملة التشويه التي يشنها «ذباب الطبقة الحاكمة» لا تستند إلى شيء إذا ما قورنت بمقالاته القديمة التي انتقد فيها بريمر والاحتلال بشكل مباشر وواضح.
وتوقف عند تجربته داخل رئاسة الجمهورية، موضحًا أن دخوله هذا الموقع لم يُغيّر قناعاته ولا سلوكه. فقد رفض الراتب والمخصصات حين صدر مرسوم تعيينه ممثلًا شخصيًا وكبير المستشارين للرئيس الراحل جلال طالباني. ويروي أنّه بعدما قرأ المرسوم قال لطالباني: «أعتذر... عدّلوها إلى: يُعامل بصفته ممثله». وحين سأله طالباني عن سبب رفضه، أجاب: «أولًا لن أتقاضى راتبًا، وثانيًا احترامًا لموقعك، وثالثًا لن أقوم بعمل يتقاطع مع مبادئي».
ثم انتقل إلى ما وصفه بـ«الخطأ الأكثر تأثيرًا» في مسار العراق السياسي: موقفه من إياد علاوي بعد انتخابات 2010. قال إنه وقف بوضوح مع فكرة «الكتلة الأكبر» وفق تفسير المحكمة الاتحادية، وهو ما أدى عمليًا إلى دعم المالكي في تشكيل الحكومة، في وقت كانت المنطقة كلها تغلي بملفات تدخل إيراني وسوري وتركي، وكان هو نفسه يتنقل بين بغداد وطهران ودمشق وكردستان حاملًا ملف التفاوض السياسي بصفته ممثلًا للرئاسة.
وأقرّ كريم بأن بعض التقارير التي وصلتهم حينها - حول نشاط البعث، وخلايا مرتبطة بدول إقليمية - كان لها أثر كبير في رسم موقفه، لكنه اليوم يرى الصورة من زاوية مختلفة تمامًا. قال: «انتقدت نفسي لهذا الموقف، وأنا سعيد أنني امتلكت الشجاعة لفعل ذلك. هذا النقد ليس ترفا، بل ضرورة».
ويعيد التأكيد بأن مراجعاته لا تنطلق من شعور مرير بالعجز، بل من قناعة بأن الاعتراف بالخطأ هو المدخل الوحيد لمنع تكراره على مستوى الدولة والمجتمع والنخب السياسية على حد سواء. ويضيف بأن تجربته بين العراق وسوريا ولبنان كشفت له عمق التشوهات في البيئة السياسية العربية، وأنه لم يعد يرى فائدة في تبرير الماضي أو الهروب منه: «ما جرى جرى. المهم أن نقول الحقيقة، وأن نفهم أين أخطأنا وكيف» .

لماذا رفض منصب رئيس الجمهورية؟

حين سُئل فخري كريم عن واحدة من أكثر المحطات إثارة للجدل في مسيرته - ترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية من قبل مسعود بارزاني، ثم رفضه القاطع لهذا الترشيح - بدا أن السؤال يلامس جرحًا مفتوحًا بين المثقف والجمهور: لماذا يكثر النقد من الخارج، لكن حين يُطلب من المثقف أن يتحمّل المسؤولية داخل السلطة يتراجع خطوة إلى الوراء؟
ابتسم كريم ابتسامة تحمل نصًا كاملًا من المراجعات، ثم قال بوضوح: «يا عزيزي، هذا خيار شخصي. ليس كل من ينتقد السلطة يريد أن يصبح جزءًا منها». أوضح أن منصب رئيس الجمهورية في العراق ليس منصبًا تنفيذيًا يمكّن صاحبه من إجراء تغيير فعلي، بل منصب رمزي محكوم بمعادلة سياسية شديدة التعقيد، «وما لم أستطع أن أقدّمه للناس خارج القصر، لن أستطيع تقديمه من الداخل»، كما قال.
ثم استعاد ما قاله في مقابلة أخرى: " تريدني أن أجلس في موقع يجلس فيه اللصوص؟» موضحًا أن قبوله بالمنصب في بيئة سياسية مغلقة، وفاسدة، ومشوهة، لم يكن ليضيف إلا إحراجًا له ولتاريخه الشخصي. «هذه ليست تضحية بالمنصب.. بل تضحية بقيمي»، قالها بنبرة واثقة.
وأضاف أن المشكلة ليست في رفضه للمنصب، بل في «البيئة السياسية الطاردة» التي تُبعد حتى عشرات الشخصيات الإسلامية النظيفة داخل الأحزاب نفسها - خاصة حزب الدعوة وغيره - من الذين جلسوا اليوم في بيوتهم لأنهم لا يشبهون المنظومة السائدة.
ويشدّد على أن من الخطأ تعميم الفساد على الإسلاميين جميعًا: «هناك معمّمون كبار، أصحاب عمائم سوداء، يقولون ما لا أجرؤ أنا على قوله؛ يحاربون الفساد، يواجهون السارقين، يدافعون عن قيمهم الأصيلة». ويشير إلى أن هؤلاء يستلهمون نماذجهم من عليّ، والحسين، وأبي ذر، وعمار بن ياسر، «بينما بعض مَن في السلطة اليوم لا يشبهون أيًا من هؤلاء ولو بالحبر الذي كُتبت فيه سيرهم».
ويضيف بمرارة لا تخلو من احترام: «هؤلاء المعمّمون الحقيقيون، الذين يشتمون الفساد علنًا، كثير منهم يعيش في بيوت متواضعة، ورواتب بالكاد تكفيهم. ليسوا في القصور، وليسوا من الأغنياء الجدد» .

البصرة على شفا أزمة البنزين وسائقو السيارات يواجهون تحديات كبيرة

□ المدى عمار عبد الخالق

بعد اختفاء البنزين المُحسَّن من أكثر من 15 محطة وقود دفعة واحدة في البصرة، يؤكد مواطنون أن المحطات الممتنعة عن الضخ لم تقدّم أي تبرير منذ أيام، تاركةً المدينة أمام مشهد ارتباك واضح وتكدس طويل عند منافذ التجهيز البديلة، ويعدّ هذا الغياب المفاجئ للمنتج الأكثر طلبًا فتح باب الأسئلة حول أسباب الأزمة والمسؤوليات المتشابكة خلفها، وما إذا كانت المؤشرات الحالية تنذر بأزمة أوسع في قطاع الوقود خلال الأيام المقبلة.

فيما أكّد محمد قاسم، أحد موظفي شركة توزيع المنتجات النفطية، في حديثه للمدى أن الأزمة الحالية في توفر البنزين المحسَّن مؤقتة وستُحل خلال فترة قصيرة، مشيرًا إلى أن الهدف من هذا الإجراء هو التحول التدريجي نحو الاعتماد على منظومة الـFCC في إنتاج البنزين المُحسَّن وضمان ضبط نوعيته وفق المعايير الفنية الحديثة.

وأضاف قاسم أن هذه الخطوة جاءت بعد توقف الاستيراد من قبل رئاسة الوزراء، موضحًا أن الشركة تعمل على تعزيز مخزون الوقود المحلي وتحسين توزيع الحصص اليومية للمحطات بما يضمن تلبية احتياجات المواطنين ويحدّ من الاضطرابات في حركة النقل، مؤكدًا أن التواصل مع المحطات مستمر لتجاوز أي نقص محتمل في الأيام المقبلة.

وذكر عدد من المواطنين أنهم بحاجة ماسة إلى البنزين المحسَّن بسبب نوع سياراتهم والتي تشمل هيونداي إلنترا، تويوتا كورولا، كيا سيراتو، هيونداي توسان، وغيرها من السيارات اليابانية والكورية الصنع، مؤكدين أن توقف تزويد هذه المحطات بالوقود يعرّضهم لمشكلات تشغيلية وأعباء مالية إضافية.

وعبّر المواطن محمد صكر في حديثه للمدى عن حجم المعاناة التي يواجهها جراء النقص الحاد في البنزين المُحسَّن، موضحًا أن بعض المحطات يتوفر فيها الوقود إلا أن الكميات المعروضة محدودة للغاية ولا تكاد تلبي احتياجات المواطنين، ما يجعل الحصول عليه مهمة عسيرة وشاقة.

وأضاف صكر أن الوضع يزداد تعقيدًا بالنسبة للسائقين الذين تعتمد أعمالهم على سياراتهم في نقل الركاب والبضائع يوميًا، إذ تستهلك مركباتهم كميات كبيرة من الوقود، ما يضطرهم إلى انتظار طويل أمام المحطات أو البحث عن بدائل نادرة، محذرًا من أن استمرار هذه الأزمة سيؤدي إلى تعطيل حركة النقل اليومية ورفع الأعباء المالية على العاملين في هذا القطاع الحيوي، ويزيد من مخاطر تأثر الخدمات الأساسية في المدينة.

وأوضحت المواطنة سارة علي في حديثها للمدى معاناتها من النقص الحاد في البنزين المُحسَّن، مشيرة إلى أن هذا النقص يعيق قدرتها على استخدام سيارتها في التنقل اليومي ويزيد من أعباء حياتها اليومية، ويجعل من تأمين الوقود مهمة شاقة تتطلب وقتًا وجهدًا إضافيين.

ويشير مراقبون إلى أن العراق مقبل على أزمة محتملة في البنزين المحسَّن، لكون الكميات القادمة تعتمد على مصفى كربلاء، ما يعني أن الوقود سيتوفر فقط في المحطات الحكومية، ومع تزايد حركة السيارات يوميًا من المتوقع أن تتفاقم المشكلة وتتحول إلى أزمة واسعة النطاق يصعب السيطرة عليها إذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة لضبط التوزيع.

القضاء الإداري يلغي قيود بيع العقارات ويعيد الجدل حول الملكية ومكافحة غسل الأموال

□ بغداد / سجى رياض

أصدرت محكمة القضاء الإداري في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر قرارًا يقضي بإلغاء تعليمات البنك المركزي التي تلزم المواطنين بإتمام بيع العقارات التي تتجاوز قيمتها 100 مليون دينار عراقي حصريًا عبر المصارف. وذكرت المحكمة في منطوق القرار، وبحسب الوثائق، أنّ «تلك القيود تُعد باطلة لمخالفتها أحكام القانون والدستور»، ما فتح الباب أمام نقاش قانوني واقتصادي واسع يتعلق بقضايا الملكية.

وبشأن الجوانب القانونية، يصرّح المحامي محمد جمعة لـ«المدى» قائلًا إن «قرار محكمة القضاء الإداري صحيح من الناحية القانونية، لأن تعليمات البيع كانت قد صدرت عن مجلس مكافحة غسل الأموال إلى البنك المركزي، والبنك المركزي بدوره أصدر توجيهات إلى المصارف. المجلس لا يملك سلطة اتخاذ القرارات بموجب القانون، فهو مجلس استشاري يملك صلاحية تقديم الإستشارات وتوجيه المعنيين بمصالح معينة، فضلًا عن دوائر التسجيل العقاري، وبالتالي فإن قرار المحكمة صحيح».وأشار جمعة إلى أنّ «مفاهيم الملكية واضحة في القانون العراقي، ولا يمكن تقييد حقوق الملكية. حقّ الملكية مكفول لكل عراقي. كما أنّ هذا القرار لا يكافح غسل الأموال، إذ يمكن لعقار بسعر 600 مليون دينار أن يُسجَّل بسهولة بقيمة 98 مليونًا. لذلك يعد هذا القرار مستعجلًا».

وتطرّق جمعة إلى ملف مكافحة غسل الأموال قائلًا: «ينبغي دراسة أسعار العقارات في بغداد؛ ليس من المنطقي أن يكون سعر العقار في منطقة مليار دينار، وبعد عشر دقائق فقط بالسيارة وفي المنطقة ذاتها يكون السعر أقل بكثير. الفروقات غير منطقية إطلاقًا. ينبغي أن تتدخل الدولة لتحديد تقييمات ومحددات واضحة للعقارات، فهذا هو التدخل الصحيح».

وأكد جمعة خلال حديثه عدم تأثير القرار في العلاقة بين السلطة التنفيذية والقضاء موضحًا: «هو قرار يمكن الطعن به، ولا أعتقد أنه يؤثر في العلاقة بين الطرفين. إنه حكم صحيح يمارس فيه القضاء دوره الرقابي على القرارات الإدارية الخاطئة ويلغي ما يشوبها من أخطاء قانونية. وعلى السلطة التنفيذية أن تكافح غسل الأموال بوسائل أخرى لا تمس حقوق الملكية».

ومن الناحية الاقتصادية، يرى مدير البحوث الاقتصادية في المركز العالمي للدراسات التنموية في المملكة المتحدة، الدكتور صادق الركابي، أنّ للقرار تأثيرات متفاوتة، موضحًا لـ«المدى» أنّ «هذه الخطوة من شأنها أن تعيد قدرًا من الحيوية إلى السوق العقاري على المدى القصير، إذ تخفّ الضغوط الإدارية وتُرفع العوائق التي كانت تؤخر إنجاز العديد من الصفقات الكبيرة. ومع عودة المعاملات إلى مساراتها الطبيعية، سيشعر المتعاملون باستقرار أولي بعد فترة من الترقب. لكن التأثير الحقيقي سيظل مرتبطًا بقدرة السلطات على إنتاج إطار قانوني مستقر يمنع تكرار التوجيهات المفاجئة التي تربك المستثمرين».

وتابع الركابي أنّه «على المدى الطويل، إذا جرى استثمار القرار القضائي في صياغة تشريعات واضحة تنظم حركة الأموال وتحمي حقوق الملكية، فسيشهد السوق العقاري انتعاشًا تدريجيًا وتحسنًا في حجم الاستثمارات. أما في حال غياب هذا الإطار فستبقى حالة عدم اليقين مؤثرة في توجهات المستثمرين».

وتناول الركابي الانعكاسات على السوق النقدي وسيولة المصارف قائلًا: «إن إلغاء القيود يعني أن جزءًا من التدفقات المالية لن يدخل عبر القنوات البنكية بالشكل السابق، ما قد يؤدي إلى تراجع محدود في السيولة المرتبطة بالسوق العقاري. غير أنّ هذا التراجع لا يشكل تهديدًا للاستقرار المالي، وقد يخفف من الأعباء الإدارية والرقابية المفروضة على البنوك في التحقق من مصادر الأموال. ويظل الأثر النهائي مرهونًا بقدرة الدولة على إيجاد بدائل تنظيمية تضمن الشفافية دون المساس بحقوق الملكية، بما يسمح للمصارف بالقيام بدورها دون أعباء مبالغ بها».

ولمنع تداخل التوجهات الإدارية مع حقوق الملكية، يشدد الركابي على «الحاجة إلى مراجعة شاملة لآليات صنع القرار الاقتصادي في العراق. التجارب أثبتت أن أي توجيهات إدارية تمسّ حقوق الملكية يجب أن تستند إلى إطار تشريعي واضح يحدد الصلاحيات ويضمن الاتساق بين مؤسسات الدولة. ومن الضروري أن تلجأ الحكومة إلى سن قوانين أو إصدار قرارات وزارية رفيعة المستوى قبل فرض أي إجراءات تمس سوق العقارات، مع تعزيز التعاون بين البنك المركزي ووزارة العدل ومجلس الوزراء لضمان عدم صدور تعليمات تتعارض مع القوانين النافذة».

وختم الركابي تصريحه بالإشارة إلى أنّ «تطوير البنية الرقمية للسجل العقاري وربطها بالمصارف والجهات المعنية سيحقق الشفافية المطلوبة دون فرض قيود غير مبررة على حركة السوق. بناء هذا الإطار المتكامل كفيل بتعزيز الثقة ومنع أي تداخل مستقبلي بين السلطات التنفيذية وحقوق المواطنين».

السوداني يؤكد رفع أكثر من 185 ألف تجاوز في بغداد ويشدد على استمرار الحملة مع توفير البدائل

□ بغداد / المدى

أكد رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، خلال ترؤسه اجتماعاً لمتابعة مشاريع العاصمة بغداد، يوم الأحد، رفع أكثر من 185 ألف تجاوز، مشدداً على استمرار الحملة مع توفير البدائل المناسبة للمواطنين. وذكر مكتبه في بيان أن «السوداني ترأس اجتماعاً خُصص لمتابعة سير تنفيذ مشاريع الطرق والجسور في العاصمة بغداد، وتطوير التقاطعات ومشاريع حملتي (بغداد أجمل 1 و2)، حيث جرى استعراض ما تبقى من الحزمة الأولى لمشاريع فك الاختناقات المرورية، بعد إنجاز 14 مشروعاً منها، واستمرار العمل في مشروعين متبقيين». وأضاف البيان أن «الاجتماع ناقش أيضاً مشاريع تأهيل الطرق السريعة في بغداد، وهي طرق: قناة الجيش، ومحمد القاسم، وعتبة بن غزوان، وصلاح الدين، ونفق قناة الجيش قرب وزارة النقل، حيث ستتم المباشرة بها قريباً». وأكد السوداني «أهمية وتأثير خطة تحديث وجه العاصمة، وانعكاس هذا الجهد على الواقع السياسي والاجتماعي والخدمي»، مشيراً إلى أنها «تظهر للمواطنين التوجهات الحقيقية للحكومة ومساعيها للارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة في بغداد».

وأشار إلى «حتمية الاستمرار في حملات رفع التجاوزات، التي بلغت أكثر من 185 ألف تجاوز، مع ضرورة توفير البدائل للمواطنين»، إضافة إلى التوجيه «بالاهتمام بمشاريع الكراجات متعددة الطبقات لضرورتها في تقليل الزحامات والمحافظة على جمالية الشوارع». واستعرض الاجتماع، بحسب البيان، «استكمال أمانة بغداد لمشاريع ثلاثة مجسّرات في العاصمة، هي: (حلة–بغداد، وساحة عنتر، و55)، وكذلك الجهود المبذولة للحفاظ على نظافة الشوارع والساحات العامة لأنها تشكّل الواجهة الحضارية للعاصمة».

ذي قار تشهد تحركًا رسميًا ومجتمعيًا لتعزيز التماسك الاجتماعي ومواجهة التطرف المؤدي إلى الإرهاب

□ ذي قار / حسين العامل

دعت جهات رسمية ومنظمات مجتمعية إلى تبنّي برامج وخطط تنموية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي ومعالجة أسباب التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب، مشددة على أهمية معالجة العوامل المرتبطة بالفقر والبطالة والتهميش وضعف البنى التحتية.

وقال مستشار محافظ ذي قار حيدر سعدي، خلال مشاركته في فعاليات مشروع «حلول يقودها المجتمع لمكافحة التطرف العنيف»، إن «المشروع يهدف إلى تطوير القدرات القيادية لدى العاملين في مجال مكافحة التطرف العنيف، وذلك عبر تعزيز التنسيق المحلي والاتصال الجماهيري، وتنظيم التعاون مع الشركاء من أجل بناء خطاب وقائي فعّال».

ويرى سعدي أن «مثل هذه الفعاليات تدعم بشكل دقيق إعداد برامج وخطط تنموية متكاملة تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي ومعالجة الأسباب الجذرية للتطرف العنيف»، مشيرًا إلى أن «الحكومة المحلية تولي أهمية كبيرة لمكافحة التطرف ومعالجة أسبابه المرتبطة بالفقر والبطالة والتهميش وضعف البنى التحتية»، مضيفًا أن «التحديات المذكورة تمثل محاور أساسية في خططها».

وتطرّق سعدي إلى أهمية تشخيص المشكلات الناجمة عن الفقر ووضع الحلول المناسبة لها من خلال نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي لعام 2024، كاشفًا عن «فتح قنوات تعاون مع الجامعات ومراكز البحوث والمنظمات الدولية والمحلية والجهات ذات العلاقة».

وشدد مستشار المحافظ على تعزيز روح المواطنة وتماسك العقد الاجتماعي الجديد بوصفه إطارًا يعزز الاستقرار ويحدّ من التطرف، مشيرًا إلى أن «هذه الجهود من شأنها توفير بيئة آمنة ومستقرة تدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتطوير القدرات البشرية وتمكين الفئات الأكثر عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة».

وتمخضت فعاليات مشروع «حلول يقودها المجتمع لمكافحة التطرف العنيف» عن جملة من التوصيات، أبرزها «تأهيل المؤسسات والقطاعات المعنية بمكافحة التطرف ودعم وتعزيز قدراتها في مواجهة الظواهر المستجدة في مجال التطرف العنيف»، مؤكدة «ضرورة تطوير آليات رصد واستكشاف الحالات الهشة التي يمكن أن تنحدر باتجاه التطرف العنيف، ولا سيما ما ينجم منها جراء نزوح ضحايا التغيرات المناخية».

وشددت التوصيات على دعم الإدماج الاجتماعي والاقتصادي للفئات الهشة، وتمكينها من التعليم وتفعيل مشاركتها مع المجتمع المحلي، مشيرة إلى أهمية «تعزيز قدرات الجهات الحكومية والمجتمع المحلي وبناء شراكات حقيقية وواسعة بينها لتقديم الخدمات من خلال التدخل لمصلحة تلك الشرائح». وتحدث رئيس منظمة التواصل والإخاء الإنسانية في محافظة ذي قار علي عبد الحسن الناشي عن تنظيم أكثر من 50 ورشة عمل حول مخاطر التطرف العنيف وسبل تداركها، مشيرًا إلى أن «الفعاليات المجتمعية المذكورة تهدف إلى رفع الوعي المجتمعي في مجال تغليب لغة الحوار وتحصين المجتمع من مخاطر السلوك العنيف»، مشددًا على أهمية «الوقاية من الطروحات المتطرفة والسلوكيات المنحرفة».

وحذر الناشي من مخاطر التطرف على الأسرة والمجتمع، داعيًا إلى كشف أساليب الجماعات المتطرفة وتصحيح المفاهيم الخاطئة عبر تقويم الفهم المغلوط للنصوص الدينية أو القضايا المجتمعية.

ويرى الناشي أن «تقديم قراءة معتدلة ومتوازنة للنصوص الدينية من شأنه أن يُسقط الحجج المغالية التي يستند إليها المتطرفون»، لافتًا إلى أن «تعزيز المناعة الفكرية يمكن أن يتحقق عبر تمكين الأفراد، ولا سيما الشباب، من استخدام التفكير النقدي وتجنب الوقوع في فخ العاطفة أو الاستغلال»، مؤكدًا أهمية «تنمية مهارات الحوار والجدل الإيجابي والتفكير المنطقي».

وتطرّق الناشي إلى مقترحات أخرى لتعزيز الحصانة المجتمعية من الأفكار المتطرفة، من بينها دعم الاستقرار الاجتماعي وتعزيز روح الانتماء الوطني ونبذ العنف والكراهية، وإشاعة ثقافة التسامح والتعايش بين مختلف فئات المجتمع، داعيًا إلى «حماية الفئات الهشّة من الاستغلال وتوعية السجناء والمتعافين من الإدمان وطلبة المدارس ضد محاولات الاستغلال أو الاستقطاب».

كما دعا إلى بناء شراكة بين الجهات الرسمية والمجتمعية لتوحيد الجهود وتعزيز العمل الجماعي لخلق بيئة آمنة ومحصّنة ضد التطرف.

وكان المشاركون في فعاليات اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف دعوا في (أواسط شباط 2025) إلى تعزيز الاستقرار الأمني ونشر ثقافة الاعتدال والتسامح، مؤكدين أهمية تشخيص الخطاب والسلوك المتطرف والعمل على مكافحته.

وأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بموجب قرارها 77/243، يوم 12 شباط/فبراير يوماً دولياً لمنع التطرف العنيف، وذلك من أجل التوعية بالتهديدات المرتبطة بالتطرف العنيف عندما يفضي إلى الإرهاب وتعزيز التعاون الدولي في هذا الصدد.

وأكدت الجمعية العامة المسؤولية الرئيسية للدول الأعضاء ومؤسساتها الوطنية في مكافحة الإرهاب، وشددت على أهمية دور المنظمات الحكومية الدولية والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والزعماء الدينيين ووسائط الإعلام في مكافحة الإرهاب ومنع التطرف العنيف عندما يفضي إلى الإرهاب.

كما أكد القرار الأممي أن الإرهاب والتطرف العنيف، عندما يفضيان إلى الإرهاب، لا يمكن ولا ينبغي ربطهما بأي ديانة أو جنسية أو حضارة أو جماعة عرقية.

ودعت الجمعية العامة مكتب مكافحة الإرهاب إلى التعاون مع سائر الكيانات ذات الصلة المشاركة في اتفاق الأمم المتحدة العالمي لتنسيق مكافحة الإرهاب، وإلى تيسير الاحتفال بهذا اليوم الدولي.

أوروبا تسعى لتعديل خطة ترامب لإيقاف الحرب في أوكرانيا

□ ترجمة المدى

تفرض التطورات السريعة المتعلقة بخطة ترامب للسلام في أوكرانيا نفسها على قمة مجموعة العشرين في جنوب أفريقيا، بينما يسارع القادة الأوروبيون لوضع مقترح مضاد لخطة النقاط الـ٢٨ الأمريكية – الروسية وإعادة إدراج أوكرانيا في مسار هذه المناقشات.

وتعمل الدول الأوروبية الآن على إعداد مقترحات لعرضها على الرئيس ترامب قبل المهلة المحددة يوم الخميس للتوصل إلى اتفاق.

أوكرانيا في موقف شديد الصعوبة، فهي لا تستطيع رفض واشنطن بشكل صريح، التي تعتمد عليها عسكريًا، لكنها لا تستطيع أيضًا قبول اتفاق يميل بوضوح لصالح موسكو ويُلزمها بالتنازل عن أراضٍ لا تحتلها روسيا وتقليص جيشها.

وقد جددت الحكومة البريطانية الليلة الماضية موقفها بأن أي اتفاق يجب أن يُحقق "سلامًا عادلًا ودائمًا".

اتصالات بين ستارمر وحلفائه

رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، الذي تحدث هاتفيًا يوم الجمعة مع حلفائه في مجموعة E٣، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني فريدريش ميرتس، والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، يجري اليوم المزيد من المحادثات مع شركاء رئيسيين أثناء بحثهم كيفية التعامل مع ترامب وتحسين هذا الاتفاق لصالح أوكرانيا.

وقال مصدر دبلوماسي إن الحلفاء يتوخون حذرًا شديدًا في عدم انتقاد ترامب أو نهجه، خشية تفاقم الوضع المتوتر بالفعل.

وبدلًا من ذلك، يوجه رئيس الوزراء البريطاني انتقاداته نحو روسيا.

وقال ستارمر: "هناك دولة واحدة فقط على طاولة مجموعة العشرين لا تدعو إلى وقف إطلاق النار في أوكرانيا، ودولة واحدة فقط تطلق وابلًا من الطائرات المسيّرة والصواريخ لتدمير سبل العيش وقتل المدنيين الأبرياء."

وأضاف: "مرات ومرات، تدعي روسيا أنها جادة بشأن السلام، لكن أفعالها لا تتوافق مع أقوالها."

وبخصوص خطة ترامب، قال رئيس الوزراء إن الحلفاء يجتمعون يوم السبت "لمناقشة المقترح المطروح، وفي دعم لجهود ترامب لتحقيق السلام، للنظر في كيفية تعزيز الخطة للمرحلة التالية من المفاوضات."

وتعني "تعزيز الخطة" في الواقع محاولة إعادة توازنها نحو موقف أوكرانيا وتشديدها على روسيا.

وقال ستارمر: "أوكرانيا مستعدة للتفاوض منذ أشهر، بينما استمرت روسيا في المماطلة ومواصلة حملتها. ولهذا يجب أن نعمل جميعًا مع الولايات المتحدة وأوكرانيا من أجل تحقيق سلام عادل ودائم."

ومضى بالقول: "سنواصل التنسيق الوثيق مع واشنطن وكييف لتحقيق ذلك. لكن لا يمكننا ببساطة انتظار السلام. يجب أن نبذل أقصى ما نستطيع لتحقيقه. يجب أن نقطع مصادر تمويل بوتين من خلال إنهاء اعتمادنا على الغاز الروسي. لن يكون الأمر سهلًا، لكنه القرار الصحيح."

غضب أوروبي من استبعادهم من المباحثات

لم تكن الدول الأوروبية قد اطّلعت حتى على هذه الصفقة في وقت سابق من الأسبوع، في إشارة إلى أن الولايات المتحدة تُقصي حلفاءها من المفاوضات — على الأقل في الوقت الراهن.

ستارمر وغيره من القادة الأوروبيين يسعون للوصول إلى وضع تكون فيه أوكرانيا وأوروبا على طاولة المفاوضات، بدلًا من أن تكون القضية محصورة بين واشنطن وموسكو.

وتجري نقاشات حول احتمال سفر قادة أوروبيين مثل ماكرون وميلوني إلى واشنطن في وقت مبكر من الأسبوع المقبل لإقناع ترامب بوجهة النظر الأوروبية والأوكرانية، كما فعل بعضهم في أغسطس الماضي عقب القمة الأمريكية – الروسية في ألاسكا.

ماكرون يحذر من أن تؤدي خطة ترامب إلى تقويض سيادة أوكرانيا

وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خطة السلام الأمريكية لأوكرانيا بأنها إيجابية، في وقت شدد فيه على أن أي تسوية يجب أن تتناول أيضًا مخاوف أوروبا الأمنية.

وأشار إلى أن الخطة، رغم أنها لم تُتفاوض مع الأوروبيين، تتطرق إلى مسائل تقع ضمن سلطتهم، بما في ذلك الأصول الروسية المجمدة، ومسار أوكرانيا نحو الاتحاد الأوروبي، وقرارات الناتو. وقال ماكرون إن المفاوضين الأمريكيين والأوكرانيين والأوروبيين سيجتمعون في جنيف يوم الأحد، فيما من المقرر أن يجتمع التحالف التطوعي عبر الإنترنت في ٢٥ نوفمبر.

وحذر من أن أي قيود على الجيش الأوكراني قد تقوض سيادة البلاد، مشددًا على أنه دون ردع موثوق، قد تعود روسيا وتنكث بالتزاماتها.

وأكد أن وقف إطلاق النار هو الخطوة الأولى المطلوبة، مشيرًا إلى أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يدعمه، لكن روسيا ترفضه.

ترامب لزيلينسكي: ليس لديك أوراق

مع خطته الجديدة المكونة من ٢٨ نقطة لإنهاء حرب روسيا في أوكرانيا، يعيد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب طرح حجته بأن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لا "يمتلك الأوراق" اللازمة للاستمرار في ساحة المعركة، ويجب عليه التوصل إلى تسوية تميل بشكل كبير لصالح موسكو.

ترامب، الذي أظهر عدم احترام كبير لزيلينسكي منذ ولايته الأولى، قال يوم الجمعة إنه يتوقع أن يرد الزعيم الأوكراني على خطة إدارته الجديدة لإنهاء الحرب بحلول الخميس المقبل.

وقال ترامب للصحفيين في ظهور له بمكتب الرئيس: "نعتقد أن لدينا طريقة لتحقيق السلام. عليه أن يوافق عليها."

ويواجه زيلينسكي، الذي تتعرض حكومته لفضيحة فساد، ونكسات على الجبهة العسكرية، وفصل شتاء صعب آخر مع استمرار روسيا في قصف شبكة الطاقة الأوكرانية، ربما أصعب خيار في تاريخ بلاده.

لم يتحدث زيلينسكي مع ترامب منذ أن أصبحت الخطة علنية هذا الأسبوع، لكنه قال إنه يتوقع إجراء محادثة مع الرئيس الجمهوري في الأيام المقبلة. ومن المرجح أن تكون هذه واحدة أخرى ضمن سلسلة من المحادثات الصعبة التي جرت بين الزعيمين على مر السنين.

والآن، مع الاقتراح الجديد، يضغط ترامب على زيلينسكي للموافقة على تنازلات بالأراضي لصالح موسكو، وتقليص كبير في حجم الجيش الأوكراني، وضمان من أوروبا بأن أوكرانيا لن تُقبل في حلف الناتو العسكري.

وقال زيلينسكي في خطاب مصوّر يوم الجمعة: "الآن قد تجد أوكرانيا نفسها أمام خيار صعب للغاية: إما فقدان الكرامة، أو المخاطرة بفقدان شريك رئيسي."

في صميم خطة ترامب هناك مطلب بأن تتنازل أوكرانيا عن كامل إقليم دونباس الشرقي، رغم أن جزءًا واسعًا من هذه الأراضي لا يزال تحت السيطرة الأوكرانية. وقدّر محللون في معهد مستقل لدراسة الحرب أن الاستيلاء الكامل من قبل الجيش الروسي على هذه الأراضي قد يستغرق عدة سنوات بناءً على معدل تقدمه الحالي.

مع ذلك، يصر ترامب على أن فقدان المنطقة – التي تشمل مدنًا تعتبر محاور دفاعية وصناعية ولوجستية حيوية للقوات الأوكرانية – أمر محسوم بالفعل.

ضغط متزايد

ويأتي الضغط المتزايد من ترامب بينما يتعامل زيلينسكي مع تداعيات فضيحة بقيمة ١٠٠ مليون دولار في شكل عمولات عقود مع الشركة النووية الحكومية، والتي أدت إلى استقالات كبار الوزراء في الحكومة وتورط آخرين من المقربين من زيلينسكي.

وقال كونستانتين سونين، اقتصادي سياسي وخبير في روسيا بجامعة شيكاغو: "ما يبرع فيه دونالد ترامب بالتأكيد هو اكتشاف نقاط ضعف الأشخاص."

عن صحف ووكالات عالمية

الفرقة الزلزالية تُنجز برنامج المسح غرب خضر الماي ثنائي الأبعاد في محافظة المثنى

ضمن متابعة الإدارة العليا لسير الأعمال الميدانية وحرصها على تعزيز روح المبادرة والإبداع بين منتسبيها، زار السيد مدير عام شركة الاستكشافات النفطية الدكتور أسامة رؤوف حسين موقع عمل الفرقة الزلزالية الثالثة في مشروع المسح الزلزالي غرب خضر الماي ثنائي الأبعاد (2D) في محافظة المثنى اليوم الخميس الموافق ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥ ، يرافقه السيد مدير هيأة العمل الحقلي والسيد مدير القسم المالي والسيد وكيل مدير قسم إدارة الموارد البشرية.

وقد تمكنت الفرقة من تحقيق نسبة إنجاز بلغت ١٠٣٪ من البرنامج الكلي البالغ حجمه ٢٤٣٧,٦٥ كم طول، وبعدد نقاط بلغ ٤٨,٧٤٩ نقطة طاقة، وهي من أعلى نسب الإنجاز المسجلة ضمن برامج المسح الزلزالي لهذا العام، مما يعكس مستوى المهنية العالية والدقة التنظيمية والعلمية التي تتمتع بها ملاكات الفرقة الزلزالية.

وخلال الزيارة، صرّح السيد المدير العام قائلاً: "إننا نفتخر بإنجازكم... لقد أثبتت الفرقة قدرتها على تنفيذ برنامج غرب خضر الماي بكفاءة عالية، محققة نسبة إنجاز بلغت ١٠٣٪ من البرنامج الكلي. هذا النجاح هو ثمرة جهد متواصل، وانضباط عال، وروح فريق واحد يضع مصلحة العمل فوق كُل اعتبار."

وأضاف سيادته أن هذا الأداء المتميز يمثل ركيزة أساسية في دعم خطط الشركة لما لها من أهمية في استكشاف مكامن جديدة للنفط والغاز تسهم في دعم الاقتصاد الوطني .

وفي ختام الزيارة، وفي أجواء احتفالية تعبيراً عن الاعتزاز بهذا الإنجاز، قام السيد المدير العام بتوزيع الدروع وشهادات الشكر والتقدير على منتسبي الفرقة، إضافة إلى تكريمهم بكأس الإنتاج للربع الثاني من عام ٢٠٢٥.

ويُذكر أن كأس الإنتاج هو برنامج تنافسي بين الفرق الزلزالية، يخضع لضوابط ومعايير محددة تعتمد على النقاط المتحققة خلال ثلاثة أشهر، ويُمنح للفرقة التي تحقق أعلى مستوى من الأداء والكفاءة، تكريماً لملاكاتها وتحفيزاً لهم على مواصلة الإبداع والتميز في مشاريع الشركة المقبلة.

شعبة الإعلام والاتصال الحكومي

جمهورية العراق / وزارة الداخلية
الدائرة القانونية
محكمة قوى الأمن الداخلي الثانية للمنطقة الثالثة
مقتبس حكم

رقم القضية/ ١٠٣٣ / ج/ ٢٠٢٥
التاريخ: ٢٠٢٥/٧/٢٩

١- رتبة واسم المدان/ النقيب محمد عدنان حمزة فاضل الحيدري
٢- اسم الام: صبيحة عزيز - تولد / ١٩٧٤
٣- جهة الإحالة: قيادة قوات الشرطة الاتحادية
٤- المادة القانونية: (٥) من ق.ع.د. رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٨.
٥- خلاصة الحكم:
١- الحبس البسيط لمدة (ثلاثة سنوات) وفق احكام المادة (٥) من ق.ع.د. رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٨. استناداً لأحكام المواد (٦١/ أولاً و٦٥) ق.أ. د. رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٨. لغيابه عن مقر عمله بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٧ ولازال غائب لحد الآن وبدلالة المادة ١٣٦ من ق.ع. رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل.
٢- طرده من الخدمة كعقوبة تبعية استناداً لاحكام المادة (٣٨ / ثانياً) ق.ع.د رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٨ بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية.
٣- إعطاء الموظفين العموميين صلاحية القاء القبض على المدان أينما وجد لتنفيذ الحكم الصادر بحقه استناداً لأحكام المادة ٦٩/ثانياً من ق. أ.د. رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٨.
٤- إلزام المواطنين بالاخبار عن محل اختفاء المدان استناداً لأحكام المادة ٦٩ / ثالثاً من ق.أ.د. رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٨.
٥- حجز أموال المدان المذكور أعلاه المنقولة وغير المنقولة استناداً لاحكام المادة ٦٩/ رابعاً من ق.أ.د. رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٨.
٦- احتساب اتعاب المحامي المنتدب (صبار عطية مري) مبلغ قدره (٢٥,٠٠٠) الف دينار عراقي تصرف له من خزينة الدولة بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية استناداً لاحكام المادة (٣٧ / ثانياً) ق.أ.د. رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٨.
حكماً غيابياً صادراً باتفاق الآراء قابلاً للاعتراض وافهم بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢٩.

لواء الشرطة الحقوقي
وسام نجم عبيد هجول
رئيس محكمة قوى الأمن الداخلي الثانية للمنطقة الثالثة

وزارة النقل
الشركة العامة لإدارة النقل الخاص
القسم: الأملاك والعقارات

العدد: ١٤٨٤١
التاريخ: ٢٠٢٥/١١/٦ م

إعـلان رقم (١٤٨٤١)
بالنظر لعدم حصول راغب

تعلن الشركة العامة لإدارة النقل الخاص عن إجراء مزايدة علنية لتأجير العقارات ادناه في محافظة (النجف الأشرف) في اليوم (الخامس عشر) تبدأ من اليوم التالي لنشر الإعلان وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة رقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل. والشروط التي يمكن الحصول عليها من قسم الشركة أعلاه لقاء مبلغ (٥٠٠٠) دينار غير قابلة للرد. فعلى الراغبين الحضور في الساعة الحادية عشر في قسم الشركة في محافظة (النجف الأشرف) على ان يقدم المزايد كتاب يؤيد براءة ذمته من الضريبة معنون إلى (الشركة العامة لإدارة النقل الخاص) وهوية الأحوال المدنية وشهادة الجنسية أو (البطاقة الوطنية الموحدة) وبطاقة السكن (النسخة الأصلية) ويدفع التأمينات القانونية البالغة ٢٠٪ مضروباً في عدد سنين العقد بصك مصدق. علماً بان الشركة تعمل بنظام الدفع الالكتروني. ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور خدمة بنسبة ٢٪ وكذلك يتحمل الناكل فرق البدلين في عدد سنين العقد وفي حالة مصادفة موعد المزايدة عطلة رسمية تجري المزايدة في اليوم التالي.

ت	اسم العقار	التأمينات	الملاحظات
١	دورة مياه رقم (٢) في المراب الشمالي	٢,٢٢٧,٥٠٠ دينار	
٢	محل رقم (٢٤) في المراب الداخلي	٢٦٣,٣٤٠ دينار	
٣	محل رقم (١١) في المراب الجنوبي	٧٩٤,٩٧٠ دينار	
٤	محل رقم (٦ / ٧ / ٩ / ١٠) في المراب الجنوبي	٩٩٢,٩٧٠ دينار	لكل محل
٥	محل رقم (٣٢) في المراب الداخلي	٤٠,٠٠٠ دينار	

مدة الايجار سنتان ما عدا الفقرة (٥) سنة واحدة..
يدفع بدل الايجار قسط واحد لكل سنة.

الدكتور أحمد كريم عبد أيوب
المدير العام
رئيس مجلس الإدارة

مصرف الرافدين / فرع الخضراء ١٧٧

الى المدين / اشواق رحيم جاسم حمودي العنوان / مدينة الصدر م/ ٥٤١ ز ٥١ د ٩

م / انذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن وعن (سلف دوائر الدولة) الممنوح لك والبالغ (١٥٠٠٠٠٠٠) خمسة عشرمليون دينار لاغيرها وأن المبلغ المطلوب(١٣١٥٤١٥٣) ثلاثة عشر مليون ومائة اربعة وخمسون الف ومائة وثلاثة وخمسون دينار لاغيرها عدا الفوائد والمصاريف والملزم بدفعه الى مصرفنا استنادا" الى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة/ ١٩٧٧ والصلاحية الممنوحه لنا بموجب المادة الثانيه من القانون اعلاه نتذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار اليه اعلاه مع الفوائد المترتبة علية خلال عشرة ايام اعتبارا" من اليوم التالي لتبليغكم بالانذار وبخلافه فسوف نتخذ الاجراءات القانونية اللازمة وفقا" لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع اشارة الحجز التنفيذي على اموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالا" لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر

مع التقدير ...

مصرف الرافدين / فرع الخضراء ١٧٧

الى المدين غياث احمد شهاب حامد الدليمي العنوان /ابي غريب /عمارات اليرموك

ع/ ١٠/٧ شقة /٥

م / أنذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن وعن (سلف دوائر الدولة) الممنوح لك والبالغ (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار لاغيرها وأن المبلغ المطلوب(٣٩٥٦٩٢٨) ثلاثة ملايين وتسعمائة وستة وخمسون الف وتسعمائة وثمانية وعشرون دينار لاغيرها عدا الفوائد والمصاريف والملزم بدفعه الى مصرفنا استنادا" الى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة/ ١٩٧٧ والصلاحية الممنوحه لنا بموجب المادة الثانيه من القانون اعلاه نتذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار اليه اعلاه مع الفوائد المترتبة علية خلال عشرة ايام اعتبارا" من اليوم التالي لتبليغكم بالانذار وبخلافه فسوف نتخذ الاجراءات القانونية اللازمة وفقا" لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع اشارة الحجز التنفيذي على اموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالا" لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر

مع التقدير ...

مصرف الرافدين / فرع الخضراء ١٧٧

الى المدين / محمد ابراهيم مطر لفته العنوان / الدورة / م/٨٢٢ ز ٦٢ د ١٥

م / أنذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن وعن (سلف دوائر الدولة) الممنوح لك والبالغ (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار لاغيرها وأن المبلغ المطلوب(٢٩٧٣٦١١) مليونان وستمائة وثلاثة وسبعون الف وستمائة واحدى عشر دينار لاغيرها عدا الفوائد والمصاريف والملزم بدفعه الى مصرفنا استنادا" الى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة/ ١٩٧٧ والصلاحية الممنوحه لنا بموجب المادة الثانيه من القانون اعلاه نتذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار اليه اعلاه مع الفوائد المترتبة علية خلال عشرة ايام اعتبارا" من اليوم التالي لتبليغكم بالانذار وبخلافه فسوف نتخذ الاجراءات القانونية اللازمة وفقا" لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع اشارة الحجز التنفيذي على اموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالا" لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر

مع التقدير ..

مصرف الرافدين / فرع الخضراء ١٧٧

الى المدين ايمان جبار موسى كباشي العنوان /الشعب / م٣٤٣ ز ٣ د ٧٣

م / أنذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن وعن (سلف دوائر الدولة) الممنوح لك والبالغ (١٥٠٠٠٠٠٠) خمسة عشرمليون دينار لاغيرها وأن المبلغ المطلوب(١٠٢٦٦٦٥٦) عشرة ملايين ومائتان وستة وستون الف وستمائة وستة وخمسون دينار لاغيرها عدا الفوائد والمصاريف والملزم بدفعه الى مصرفنا استنادا" الى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة/ ١٩٧٧ والصلاحية الممنوحه لنا بموجب المادة الثانيه من القانون اعلاه نتذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار اليه اعلاه مع الفوائد المترتبة علية خلال عشرة ايام اعتبارا" من اليوم التالي لتبليغكم بالانذار وبخلافه فسوف نتخذ الاجراءات القانونية اللازمة وفقا" لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع اشارة الحجز التنفيذي على اموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالا" لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر

مع التقدير ...

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

الانتخابات البرلمانية في العراق: شخصيات قديمة على رقعة شطرنج جديدة

د. فالح الحمراني

أُجريت الانتخابات البرلمانية في العراق في 11 تشرين الثاني2025، إيذانًا بالمرحلة التالية من العملية السياسية التي ستحدد موازين القوى في البلاد للسنوات القادمة. واتسمت الحملة الانتخابية بمنافسة شرسة بين الأحزاب والائتلافات السياسية الرئيسية، واستخدام مكثف لوسائل الإعلام، وسلسلة من عمليات استبعاد مرشحين مما أثار جدلًا واسعًا في المجتمع العراقي.

وجرت الانتخابات في ظل انعدام ثقة الناخبين، فعلى مدى عقدين من الزمن، انزلق النظام السياسي العراقي إلى دوامة لا تنتهي من الصفقات الخفية، حيث لا يتغير إلا المشهد، لا الجهات الفاعلة، وباتت كلمة "انتخابات" تبدو أكثر فأكثر وكأنها سخرية. من بين العوامل الرئيسية التي تفاقم الاغتراب الاجتماعي استبعاد مرشحي المعارضة، وعدم القدرة على التصويت في الخارج، وتطبيق البطاقات البيومترية (التي حدّت بشكل كبير من عدد الناخبين المحتملين)، بالإضافة إلى الفساد المستشري والبطالة والمشاكل المزمنة في الخدمات الاجتماعية الأساسية.

ووفقا لدارسة "المجلس الروسي لشؤون السياسة الخارجية" فإن الشباب، الذين يشكلون أكثر من 60% من سكان البلاد، ينظر إلى النظام السياسي الحالي على أنه ناد مغلق، يصعب الوصول إليه دون رعاية أو انتماء حزبي. حتى بين المشاركين في احتجاجات عام 2019 والمشاركين بنشاط في انتخابات عام 2021، يسود شعور بالعجز اليوم: فرغم الأداء الناجح نسبيًا للأحزاب والمرشحين المرتبطين بحركة احتجاجات تشرين خلال الانتخابات السابقة، إلا أن ذلك لم يُفضِ إلى تحولات مؤسسية أو تعزيز للمكانة السياسية للمجتمع المدني. بل على العكس، يُشير النظام الانتخابي المعتمد لهذه الانتخابات ونتائج التصويت المُقابلة لها إلى تراجع ملحوظ في ديمقراطية النظام السياسي مُقارنة بعام 2021.

ولفت الى أن العملية الانتخابية الحالية جرت في ظل اضطرابات إقليمية كبيرة (انهيار "محور المقاومة" الإيراني، والصراع الدائر في قطاع غزة، واستمرار عدم الاستقرار في سوريا ولبنان)، بالإضافة إلى غياب القوة السياسية الرائدة، التيار الوطني الشيعي (التيار الصدري)، بقيادة السيد مقتدى الصدر. وحسب استنتاجاته لم تعكس نتائج الانتخابات أرقام الواقع: إذ وفقًا للمفوضية العليا للانتخابات العراقية، شارك 7744 مرشحًا في الانتخابات البرلمانية الحالية، من بينهم 31 ائتلافًا و38 حزبًا و79 مرشحًا مستقلًا، بنسبة إقبال بلغت 56%. بالمقارنة، في الانتخابات المبكرة لعام 2021، سُجّل 3244 مرشحًا، من بينهم 21 ائتلافًا و108 أحزاب و789 مرشحًا مستقلًا، بنسبة إقبال بلغت 41%. تجدر الاشار الى أن المفوضية العليا للانتخابات العراقية تحسب نسبة الإقبال بناءً على عدد الناخبين المسجلين، وليس على إجمالي عدد الناخبين المؤهلين (مع العلم أن المشاركة في الانتخابات في العراق متاحة فقط بالتسجيل المسبق). في عام 2021، سُجّل 22.1 مليون ناخب من أصل 25 مليون ناخبَ مؤهل، بينما في عام 2025، سُجّل 21.4 مليون ناخب فقط من أصل 32 مليون ناخب. وبالتالي، فإن الأرقام الرسمية لا تعكس الواقع بشكل دقيق: فلا يوجد دليل على زيادة المشاركة السياسية أو الشعبية بين العراقيين، حيث إن نسبة كبيرة من السكان (10.6 مليون نسمة) لم يسجلوا للتصويت.. وأجريت العملية الانتخابية الحالية بنظام التمثيل النسبي باستخدام طريقة سانت ليغيه المُعدّلة (بمعامل 1.7)، وقُسّم العراق مجددًا إلى 18 دائرة انتخابية وفقًا لمبدأ "محافظة واحدة لكل دائرة". استُثنيت محافظة حلبجة، التي أدرجت ضمن السليمانية، حيث حصلت على وضعها كمحافظة مستقلة بعد إقرار قانون الانتخابات الجديد عام 2023.

ومن خصائص المشهد السياسي أن النظام السياسي في عراق ما بعد صدام استند إلى مبدأ المحاصصة الطائفية الإثنية غير المُعلن، المعروف باسم "المحاصصة الطائفية"، والذي تُوزّع بموجبه المناصب الحكومية الرئيسية على أسس طائفية وإثنية: ورغم أن أي وثيقة لم تنص على شرعية مبدأ المحاصصة، إلا أنه أصبح عنصرًا مُتجذّرًا في النموذج السياسي للبلاد. وبموجبه يُقسّم الفضاء السياسي العراقي نفسه تقليديًا إلى ثلاث كتل رئيسية: شيعية، وسنية، وكردية.

وقدر التقرير إن العنصر الرئيس في المعسكر السياسي الشيعي هو "الإطار التنسيقي"، وهي تحالف جامع يضم مختلف الأحزاب السياسية الشيعية. ويشغل المناصب القيادية فيها ائتلاف رئيس الوزراء الحالي، محمد شياع السوداني، ائتلاف "الإعمار والتنمية"، وائتلاف "دولة القانون" بزعامة رئيس الوزراء السابق، نوري المالكي، و"تحالف قوى الدولة الوطنية" بقيادة عمار الحكيم، بالإضافة إلى أحزاب وحركات مرتبطة بالجماعات المسلحة الشيعية المنضوية تحت لواء الحشد الشعبي، وهي منظمة بدر (هادي العامري)، وحركة الصادقون (قيس الخزعلي)، وحزب الحقوق (حسين مؤنس). وشاركت جميع هذه القوى السياسية في الانتخابات الحالية بشكل منفصل، ولكن من المتوقع أن تتحد مجددًا بعد إعلان النتائج النهائية لتشكيل الكتلة الأكبر في البرلمان. يمثل التيار الآخر في "البيت الشيعي" السيد مقتدى الصدر، الذي قاطعت حركته هذه الانتخابات. ويمثل حزب ثالث أحزاب سياسية شيعية "معتدلة" أخرى، وأكثرها نفوذًا تحالف "تصميم" (بقيادة اسعد العيداني).

وفي تحليلة لتوازن القوى السياسية السنية، ميز التقرير حزب التقدم، بقيادة رئيس مجلس النواب السابق محمد الحلبوسي، وتحالف "العزم" بقيادة مثنى السامرائي، وتحالف "السيادة" بقيادة رجل الأعمال النافذ خميس الخنجر. ويمثل التيار الكردي تقليديًا حزبان رئيسيان: الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة السيد مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة السيد ب. طالباني، بالإضافة إلى حركة الجيل الجديد بقيادة السيد ش. عبد الواحد، الذي يُقدّم نفسه كحزب معارض.

وفي تسائله عن من فاز إذًا؟: أشار إلى أنه وكما كان متوقعًا، هيمنت الأحزاب الشيعية مجددًا بثقة على المحافظات ذات الأغلبية الشيعية (النجف، كربلاء، البصرة، وبغداد)؛ بينما احتفظت القوى السنية بتفوقها في مناطقها (الأنبار وصلاح الدين)؛ وهيمنت القوى الكردية على أربيل، دهوك، السليمانية، وكركوك. كان الانحراف الوحيد الملحوظ عن النمط المعتاد في محافظة نينوى: فعلى الرغم من تركيبتها ذات الأغلبية السنية العربية، حصل الحزب الديمقراطي الكردستاني على أكبر عدد من الأصوات هناك، محققًا بذلك أكبر عدد من المقاعد. وكانت النتيجة في ديالى، وهي محافظة مختلطة، ذات دلالة مماثلة، حيث فشلت الأحزاب الكردية في الحصول على مقعد واحد لأول مرة منذ عام 2005.

وأفاد بانه حتى كتابة هذا التقرير، لم تكن المفوضية العليا للانتخابات العراقية قد أصدرت بعد النتائج الرسمية لتوزيع المقاعد. ومع ذلك، ووفقًا لبيانات نشرتها عدة مصادر، تشير النتائج إلى تعزيز موقف ائتلاف "الإعمار والتنمية" بزعامة رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني، الذي حصد أكبر عدد من الأصوات في سبع محافظات من أصل ثماني عشرة، بما في ذلك محافظات بغداد والنجف وكربلاء الرئيسية، كما حقق نتائج قوية في عدة محافظات أخرى. ووفقًا للتقديرات الأولية، فإن الائتلاف وحصل على 46 مقعدًا في مجلس النواب الجديد. يفتح هذا الترتيب، نظريًا، الباب أمام محمد السوداني للترشح لولاية ثانية كرئيس للوزراء.

وخلص الى أنه وكما هو متوقع، لم تحقق أي قوة سياسية هيمنة مطلقة. وسيعتمد تشكيل الحكومة الجديدة بشكل أساسي على العلاقات بين الفصائل الشيعية داخل "الإطار التنسيقي". ومن المتوقع عودة الأحزاب التي كانت جزءًا من هذه الكتلة البرلمانية، مما قد يُسهّل عملية تشكيل الحكومة بشكل كبير. ومع ذلك، من المهم إدراك أن الفوز الانتخابي لائتلاف محمد السوداني يُفاقم خلافاته مع المعسكر الآخر داخل "الإطار التنسيقي"، والذي يُمثله بشكل رئيسي نوري المالكي، بالإضافة إلى أقرب حلفائه، هادي العامري وقيس الخزعلي.

وأضاف إن رئيس الوزراء الحالي أكد فور إعلان النتائج الأولية للانتخابات، وأكد أن ائتلافه "منفتح على جميع الأطراف دون استثناء"، وأنه في التشكيل المستقبلي للحكومة، "سيتم مراعاة مصالح الجميع، حتى أولئك الذين اختاروا المقاطعة [في إشارة كما يبدو إلى السيد مقتدى الصدر". ومع ذلك، يبقى السؤال: هل سينضم محمد السوداني إلى صيغة "الإطار التنسيقي" المُحدثة، أم سيحاول تشكيل كتلة أغلبية بدعم من حلفاء محتملين كالحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب التقدم السني. ووفقًا لمصطفى الموسوي، أحد قادة منظمة بدر، يُدرس سيناريو بديل داخل "لإطار التنسيقي"، وهو تشكيل كتلة برلمانية رئيسية دون مشاركة ائتلاف السوداني، رغم أنه كان جزءًا منه سابقًا.

رسالة للأحزاب والتحالفات المدنية

شاركوا الناس التقييم... فالإجابة لا تكتمل إلا بهم

جاسم الحلفي

اللحظة التي نمر بها الآن تستدعي نقاشاً جدياً ومسؤولاً. فانتخابات 2025/11/11 لم تكن حدثاً عابراً، بل اختباراً فعلياً لقدرة القوى المدنية على التأثير. وما نحتاجه اليوم هو فتح حوار صريح يعيد قراءة ما جرى بلا تهوين ولا تبرير، ويضع أمامنا صورة واقعية تساعدنا على تحديد خياراتنا بوعي، وتوجه عملنا نحو مسار أكثر فاعلية في مواجهة التحديات.

التقييم هنا مطلوب وله أولوية، هدفه ليس تسجيل المواقف ولا توزيع اللوم، فالتشفي ليس حلاً و"إعطاء أذن الطرشة" ليس علاجاً. المقصود أن نضع الوقائع أمام أعيننا، نحللها، ونستند في ذلك إلى المناهج العلمية، بعيدا عن المجاملة والرغبوية، مستفيدين من كل المعطيات الرقمية والسياسية المتراكمة، كي نخرج باستنتاجات عملية تمكننا من تحقيق النجاحات الممكنة وتفادي الخسائر التي يمكن تفاديها.

الأسئلة الجوهرية الذي يجب أن نواجهها ونحن نتأمل ما أسفرت عنه الانتخابات الأخيرة، هي:

•كيف تحولت الانتخابات من آلية تداول للسلطة إلى أداة لإعادة تدوير الطغمة، وكيف استدرجت القوى المدنية، إلى ملعب صمم أصلاً لخدمة هذه المنظومة.

•هل ستكون الخسارة الكبيرة التي مُنيت بها القوى المدنية في الانتخابات، والمتمثلة بنتيجتها الرقمية المتواضعة التي لم تتجاوز (228،000) صوت لمجموع أطرها، باستثناء حصول الأستاذ عامر عبد الجبار إسماعيل على (28،645) صوتاً أهّلته للفوز بمقعد في البصرة عن تحالف "الفاو–زاخو"، منطلقاً للوثوب والتقدّم؟ أم أن هذه النتيجة، إذا لم تُقرأ بعمق ومسؤولية، ستتحوّل إلى انكسار وتراجع يصعب تداركه؟

•هل تعقدت مهمتنا حقاً؟ أم أن هذه الخسارة، بقسوتها، وضعت الصورة الفعلية أمامنا ووضحت الطريق وسهلت حسم الخيارات! ام إشارة إنذار تقول لنا إن وقت المراجعة الجدية قد حان؟

هذه الأسئلة الأساسية، نعم انها صعبة، لا يمكن إنتاج إجابتها من الانطباع ولا من المزاج، بل من بحث جدي، من أهم مستلزماته وضع الوقائع تحت مجهر الفحص، وإعادة قراءتها وتحليلها تحليلا علميا ومنهجيا. ومن هذا المنطلق، أرى أن أمامنا جملة مهامٍ مترابطة ينبغي أن تشكل إطار التقييم:

أولا: تحليل المرحلة التاريخية الراهنة والأوضاع العامة وانعكاسها على الشعب، بما في ذلك التغيرات التي أصابت البنى الاجتماعية، ومنظومة القيم، والحاجات المعيشية، وأنماط الوعي، وكيف أثر كل ذلك في السلوك السياسي والانتخابي، وفي علاقة الناس بطغمة الحكم وبالقوى المدنية على حد سواء.

ثانياً: إجراء فرز طبقي واضح، يبين بروز طغمة حكم مترفة فاسدة اغتنت من المال المنهوب ومن موارد الدولة، وتحولت إلى طبقة رثة متشابكة المصالح، تقابلها أكثرية مسحوقة ومهمشة.

المطلوب هنا تحديد حجم هذه الفجوة الطبقية، وأبعادها، وتداعياتها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكيف تعيد تشكيل موقف الناس من الدولة، ومن الانتخابات، ومن القوى السياسية جميعاً، بمن فيها القوى المدنية.

ثالثاً: تحليل انعكاس هذه التحولات على السلوك الانتخابي تحديداً، كيف ترجمت الفجوة الطبقية والأزمات المعيشية إلى مقاطعة، أو عزوف، أو تصويت عقابي؟ وأين يقع الجمهور المدني ضمن هذه الخارطة؟وما الذي تعنيه لنا، عملياً، حقيقة أن شرعية طغمة الحكم تقوم على أقلية منظمة، مقابل أكثرية لم تعد ترى في صندوق الاقتراع وسيلة مجدية للتغيير؟

رابعاً: تحليل الطبيعة الطبقية للقوى المتنفذة الماسكة بالسلطة، والآليات والأساليب التي اعتمدتها في إعادة إنتاج نفوذها داخل الدولة وعبر الانتخابات، قانونها مفصل لمصلحة الطغمة، مفوضية محاصصات، مال سياسي، إعلام مسيطر عليه، وسلاح منفلت.

خامساً: ضرورة دراسة شخصية الفرد العراقي اليوم، لفهم تحوّلاته الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، واستكشاف دوافعه ومحددات وعيه، بما يوفر قاعدة معرفية تساعدنا على كسب الناس والتأثير في خياراتهم وتوجيه سلوكهم السياسي بصورة واقعية ومسؤولة.

سادساً: وضع معطيات القوى المدنية والديمقراطية، بمعناها الواسع، تحت مجهر الرصد، اطرها التنظيمية، تحالفاتها، تياراتها الشعبية، نخبها الثقافية، شبكاتها الاجتماعية، مع تحليل دقيق لقدراتها الفعلية، والتوقف عند الأرقام المتواضعة التي حصلت عليها، ومدى استعدادها لخوض نضال دؤوب في مواجهة طغمة الحكم، بعيداً عن الأوهام الانتخابية وعن الحسابات التي تكبلها بشروط المنظومة السائدة.

هذا يتطلب تمييزاً بين القوى التي اندمجت عملياً في نظام المحاصصة وبين القوى التي ما زالت قابلة لأن تكون جزءاً من معارضة اجتماعية حقيقية.

سادساً: اختيار الأسلوب الرئيسي في كفاحنا في هذه المرحلة، بوضوح لا لبس فيه:

هل نستمر في اعتبار الانتخابات، بصيغتها الحالية وتحت شروط طغمة الحكم وقوانينها ومفوضيتها ومالها السياسي، احد إمكانيات تغيير موازين القوى، مع ما يترتب على ذلك من مخاطر منح شرعية شكلية لنظام مأزوم؟

أم نعيد تمركز عملنا حول الكفاح الشعبي والمطلبي والمهني والنقابي، وصولاً إلى الاحتجاجات وقيادتها وتنظيمها، نستثمر المزاج الشعبي، والعزوف الواسع عن الانتخابات، بوصفه تعبيراً عن معارضة اجتماعية عميقة يمكن تحويلها إلى قوة منظمة؟

إن حسم هذا السؤال لا يعني إلغاء هذا الشكل أو ذاك من أشكال النضال، بل يعني تحديد مركز الثقل في عمل القوى المدنية، كي لا تتحول الانتخابات إلى بديل عن النضال الاجتماعي، ولا تتحول تكتيكاتنا الانتخابية إلى وسيلة موضوعية لتلميع شرعية طغمة الحكم التي نعلن أننا نعمل من أجل تغييرها لا تدويرها.

أضع تحت تصرف الأصدقاء هذه المحاور، آملاً أن تحظى بنقاش هادئ ومسؤول. التحديات تتطلب تعاوناً صادقاً ورؤية مشتركة، فالتاريخ لا ينتظر، والعمل الجماعي هو طريقنا لمواجهة الحقيقة وحماية مصالح شعبنا ومستقبل عراقنا.

المياه في نهري دجلة والفرات: هل هي سبب أم ذريعة للصراع؟

هيرفي أميوت

ترجمة: عدوية الهلالي

هل يُمكن أن يكون الماء سببًا للصراعات بين الدول أو بين الجماعات داخل الدولة؟ بمعنى آخر، هل يُمكن أن تُوجد "حروب مياه"؟ أم أن الماء ربما يكون مجرد ذريعة لصراعات أعمق، أو ناقلاً بسيطاً، أو وسيلة لتوسيع نطاق الصراعات القائمة بالفعل؟

في عام ١٩٨٩، أطلقت تركيا برنامجًا طموحًا هو مشروع غونيدوغو أناضول (GAP)، أو برنامج التنمية الإقليمية لجنوب شرق الأناضول. وتتضمن هذه الخطة الضخمة بناء ٢٢ سدًا بسعة إجمالية تبلغ ٦٠ كيلومترًا مكعبًا، و١٩ محطة طاقة، وري ١.٧ مليون هكتار، مما يجعل تركيا قوة زراعية كبرى، وكان من المقرر أصلاً إكماله في عام ٢٠٠٥، إلا أنه أجّل إلى عام ٢٠٢٩ بسبب نقص التمويل.

وفي مواجهة احتجاجات من سوريا والعراق، تُجادل أنقرة بأن سحبها من المياه أقل من سحب دول المصب، على الرغم من أن غالبية المياه تنبع من أراضيها. كما تُشير تركيا إلى أنها فشلت لسنوات عديدة في تطوير إمكاناتها بالكامل، وأن من حقها الآن اللحاق بالركب. وإذا نُفذ مشروع شرق آسيا الكبرى (GAO) بالكامل، فسيكون للانخفاض الناتج في تدفق نهري دجلة والفرات تأثير دائم على سوريا والعراق. سينخفض معدل التدفق عند الحدود السورية من 500 متر مكعب/ثانية إلى 300 متر مكعب/ثانية. في الواقع، مع اكتمال مشروع GAP، سينخفض التدفق الطبيعي لنهر الفرات بنسبة 70%، ليصل إلى 299 متر مكعب/ثانية فقط عند الحدود السورية التركية (وهو أقل بكثير من الحد الأدنى للتدفق البالغ 500 متر مكعب/ثانية الذي تضمنه معاهدة ثنائية). أما العراق، فلن يتبقى لديه سوى 20% من تدفق نهر الفرات، وبعد استخدام النهر في العراق، سيجف تمامًا عند التقائه بنهر دجلة في القرنة.

ومع تزايد عدد التطورات على نهري دجلة والفرات، تزداد قضية تقاسم المياه حدةً وإثارةً للجدل. وفي مناسبات عديدة، كادت التوترات أن تندلع، مما أدى إلى مواجهة مباشرة. ففي عام ١٩٧٥، أشعل قرار سوريا بناء سد الطبقة نزاعًا عنيفًا مع العراق. ومنذ عام ١٩٩٠ فصاعدًا، تسبب مشروع جنوب شرقي آسيا (GAP) التركي في تدهور العلاقات مع سوريا والعراق. وللضغط على دمشق، التي تدعم التمرد الكردي لزعزعة استقرار أنقرة، حشدت تركيا قواتها على الحدود السورية وهددت دمشق بالغزو.

ويُظهر لنا هذا المثال الأخير أن النزاعات على المياه لا تنفصل أبدًا عن القضايا الأخرى. وبالتالي، فإن الصراع حول مشروع جنوب شرقي آسيا هو جزء من المشكلة الكردية من جهة، وصراع النفوذ على القيادة الإقليمية من جهة أخرى. فالنزاعات على المياه تنبع من صراعات قائمة مسبقًا. ومثال أخير هو "النهر الثالث"، وهي قناة بناها صدام حسين في جنوب العراق، تهدف رسميًا إلى تصريف المياه المالحة والملوثة، ومنع تصريفها في النهرين الرئيسيين. إلا أن هدفها الحقيقي هو تجفيف الأهوار الجنوبية، موطن السكان الشيعة في العراق (بما في ذلك عدة آلاف من معارضي النظام)، وذلك لتسهيل سيطرة الشرطة والجيش على المنطقة. وهكذا، يبدو أن المياه ليست سوى عامل، أو حتى ذريعة، لصراعات هي في الواقع نتيجة لتبلور استياء تاريخي.

فحتى الحرب العالمية الأولى، سيطرت الإمبراطورية العثمانية على الحوض بأكمله، ضامنةً وحدته. وبعد الحرب العالمية الثانية، نشأت دول قومية، نالت استقلالها مباشرةً أو بعد انتداب عصبة الأمم (مثل سوريا). في ذلك الوقت، اشتدت العداوات ،وحتى بدون الماء، لكانت العداوات بين تركيا وسوريا والعراق قد تطورت بسبب النزاعات الإقليمية حول ترسيم الحدود. وبين سوريا والعراق، وهما دولتان عربيتان، لا يخلو الأمر من استياء. فقد نشأت تنافسات داخل حزب البعث الحاكم في كلا البلدين لأنهما كانا يتنافسان على قيادة القومية العربية، أي الحركة العلمانية التي تهدف إلى توحيد جميع الشعوب العربية في دولة واحدة. لذلك، عندما أخذت تركيا مياه نهر الفرات لتزويد سد أتاتورك الجديد عام ١٩٩١، ألقى العراق باللوم على سوريا ، يضاف الى ذلك مسألة الأقليات ففي العراق، ارتكب صدام حسين مجازرَ بحقّ الأكراد في شمال شرق البلاد،وأسفر استخدام الأسلحة الكيميائية ضد مدينة حلبجة عن مقتل ١٨٠ ألف شخص في عام 1988، أما شيعة جنوب العراق ، فمع أنهم يشكلون أغلبية في العراق، بعد تهميشهم سياسيًا لفترة طويلة، إلا أنهم ظلوا أيضًا أقلية من حيث عدد السكان. وقد رأينا أن صدام حسين استخدم إدارة الأنهار لتعزيز سيطرته على السكان الشيعة، فقد كان تجفيف الأهوار في جنوب البلاد، حول البصرة، يهدف إلى تمكين الجيش من دخول المنطقة بسهولة أكبر.لذا، لا تُعدّ المياه سوى عنصر هامشي في النزاعات.

وتظهر أحداث عام ١٩٩١ في نهاية المطاف أنه في حين أن قضية الأقلية الكردية الأساسية وصراعات القوة بين الدول على القيادة الإقليمية تُشكّلان بالفعل خلفية الصراع، إلا أن حدثًا متعلقًا بالمياه (تقييد تدفق نهر الفرات) هو الذي أشعل الصراع فنظرًا لتعقيد الوضع الجيوسياسي (الخصومات التاريخية، وقضية الأقليات)، لا يمكننا القول إن الماء هو السبب الرئيسي للصراعات. ومع ذلك، فإن المياه أكثر من مجرد مسرح أو خلفية للصراعات، بل يمكن أن تكون بمثابة المحفز لها، والشرارة التي تشعل وضعاً حساساً بالفعل.

وإذا كانت النزاعات المائية نابعة من صراعات سابقة، ذات طابع سياسي بامتياز، فإنها تبدو قابلة للحل. ويتطلب الأمر ببساطة فصلها عن هذه الصراعات واعتبارها مجرد مشاكل "هندسة وتشارك". ولكن هل الأمر بهذه البساطة حقًا؟ بمعنى آخر، هل الحوار حول إدارة المياه ممكن أصلًا؟

لا توجد معاهدات دولية تنظم استخدام الأنهار غير الصالحة للملاحة. وفي ظل هذا الغموض القانوني، تسعى الدول إلى الاعتراف بالوضع الدولي أو غير الدولي للأنهار. وتشن تركيا حملة لرفض منح الوضع الدولي لنهري دجلة والفرات. فبالنسبة لتركيا، يُعدّ هذان النهران عابرين للحدود، لأنهما لا يشكلان حدودًا بين الدول. والعواقب وخيمة: فمع هذا الوضع، لن تضطر تركيا إلى تقاسم مواردها المائية مع دول المصب. في المقابل، تدّعي سوريا والعراق أن هذين النهرين مياه دولية. وبالتالي، يجب تنسيق إدارتها، وتقاسم المياه بين مختلف دول الحوض.

وتوجد مبادئ قانونية أخرى لمعالجة الثغرات القانونية. فمبدأ دول المنبع يُفضّل تركيا وإيران، إذ يعتبر المساهمة الكبيرة في تدفق الأنهار مصدرًا للحقوق. ويدعم مبدأ التنمية الراسخ العراق، الذي بنى السدود والقنوات في وقت مبكر. وأخيرًا، يُلزم مبدأ أكثر توافقًا دول المنبع باستخدام المياه دون عرقلة دول المصب. ومع ذلك، يكثر الغموض. إذ تؤكد تركيا أن مشاريعها التنموية تُفيد أيضًا دول المصب، لأنها تُساعد في تنظيم تدفق الأنهار. علاوة على ذلك، تُصرّ على أن المشكلة الرئيسية في العراق وسوريا ليست نقص المياه، بل سوء الإدارة والهدر. فمنذ مطلع الألفية الثالثة، بدت تركيا في موقع قوة في المنطقة إذ كان العراق في حالة من عدم الاستقرار منذ عام ٢٠٠٣، ومنذ عام ٢٠١١، مزّقت حرب أهلية دموية سوريا، مما جعلها عاجزة عن التركيز على قضايا المياه.

من مذكرات لم تنشر بعد: د. محمد مكية

ميسون الدملوجي

قبل سفري الى البرازيل في شهر تشرين الثاني 1983 كتبت رسالة بالبريد الى د. محمد مكية بخط اليد وباللغة العربية عرفته فيها على نفسي، وطلبت أن يمنحني فرصة للتدريب في مكتبه (مكية ومشاركوه) بعد أن أطلعه على مشاريعي المعمارية الدراسية، وأخبرته بسفري الى البرازيل وموعد عودتي يوم 12 شباط 1984. وحينما عدت من السفر وجدت منه رسالة يقول فيها انه قبلني للتدريب في مكتبه، ولا داعي لإطلاعه على مشاريعي الدراسية، وقال انه معجب بخط يدي الذي كتبت به الرسالة وهذا يكفيه. وحدد موعداً لمقابلتي صباح اليوم التالي لعودتي، اي 13 شباط 1984.

وخط يدي الذي أعجبه هو تطوير حديث للخط الكوفي استنبطه القسم المعماري في كلية الهندسة في جامعة بغداد حينما أسسه د. مكية عام 1959، وتنساب فيه الأحرف بأشكال دائرية هندسية فيجعل قراءته سهلة وممتعة.

يشغل مكتب مكية ومشاركوه مبنى تاريخياً عمره أكثر من مئة عام ويقع في منطقة بيزووتر غربي لندن. كان المبنى يستخدم في القرن التاسع عشر كصالة لحفلات الموسيقى في الطابق الأرضي، وللسكن في الطوابق العليا، وتحمل واجهته منحوتات لوجوه الفنانين الذين كانوا يعزفون في تلك القاعة. قام د. مكية وابنه كنعان بتحويل الطابق الأرضي الى مكتبة الساقي الشهيرة، وأصبحت صالة كبيرة تقع خلف المكتبة ديوان الكوفة، تيمناً بأول مدينة في الإسلام بناها الخليفة عمر (رض)، وكانت مركزاً للفكر والعلوم، وينسب اليها الخط العربي الكوفي. الطابق الأول من المبنى كان مكتب د. مكية ومساعدته الايرانية ديدي مالك ومكتبته العامرة بالكتب النادرة، تعلوها ثلاثة طوابق لمشاغل المعماريين، وكان عددهم يقارب 40 معمارياً من مختلف أنحاء العالم، وشغل الطابق الأعلى شقة سكنية يستخدمها المعماريون اذا اضطروا الى المبيت في المكتب لإنجاز المشاريع. وكنا شباباً، نركض صعوداً وهبوطاً بين الطوابق دون الشعور بأدنى تعب، وذلك لعدم وجود مصعد.

أتذكر من المعماريين العراقيين زينة عبدالأميرعلاوي وكانت مشرفة على مشروع جامعة الرشيد، والمعمار سمير داود سيروب، والمعمارية ميادة سعيد علي مظلوم. وفي فترات لاحقة جاء معماريون عراقيون كثيرون منهم مصطفى صباح جمال الدين.

مكتب مكية ومشاركوه كان في الثمانينيات زاخراً بالمشاريع الكبرى، منها مشروع الجامعة العربية في تونس والأوابك في الكويت وجامعة الرشيد وجامعة صلاح الدين في العراق ومبنى الحصن في أبو ظبي، وغيرها. وكان المكتب يشارك في مسابقات معمارية عالمية، ويكسبها كل مرة تقريباً. ولكل مشروع فريق يرأسه أحد المعماريين.

كنت الأصغر والمتدربة الوحيدة في المكتب، وأمتلك حباً للعمل وطاقة شبابية، لهذا كان المعماريون يسعون الى انضمامي الى فريقهم، وأحياناً كنت أعمل ضمن أكثر من فريق في الوقت ذاته. وكان د. مكية نفسه حريصاً على تعليمي، يزودني بالفرش والألوان المائية لتعميق الحس باللون والضياء، ويكلفني كثيراً في أعمال الرسم الحر. وكان لا يرضى بسهولة على تصميم المشاريع وحصيلتها النهائية، ويستمر بتعديل التصميم الى اللحظات الأخيرة.

أذكر مرة أنجزت إحدى الفرق مشروعاً معمارياً لمسابقة، وكان عملاً مضنياً استغرق الفريق المكلف سهر عدة ليال في المكتب. وفي ليلة قبل الموعد النهائي للتقديم وصل الموديل من صانع موديلات محترف، وكان حجمه كبيراً، حوالي 3 أمتار بمترين، وتطلب رفعه بحذر الى مكتب د. مكية في الطابق الأول عدة شباب مفتولي العضلات. كنا واقفين نترقب د. مكية وهو يتفحص الموديل بصمت، ويدور حوله ببطء، وإذا بيده تمتد وتقتلع صفاً طويلاً من النخيل وجزءً من المبنى، فانفجر رئيس الفريق بالبكاء مثل الأطفال حزناً على التدمير الذي أصاب تصاميمه!

يستحق د. محمد مكية الوقوف عنده كثيراً، ليس لكونه معمارياً ومعلماً فذاً فحسب، وإنما لشخصيته الفريدة أيضاً، ولفضله الكبير على الجالية العراقية التي ساهم في لم شملها في ديوان الكوفة لمدة تقارب على عقدين من الزمن، ودورها الكبير في نشر الوعي والثقافة والفنون الرصينة.

لم يكن د.مكية يهتم بعلاقته المهنية مع المهندسين في مكتبه فحسب، وإنما كان يعتبرهم امتداداً لعائلته، ويدعوهم باستمرار الى بيته الجميل في ضاحية همبستد ، وكذلك الى بيته الريفي في كوتسولدز لقضاء يوم جميل بأنواع الطعام والشراب، ويشرف هو وزوجته ام كنعان على راحة كل فرد من الضيوف.

ومع ان أم كنعان بريطانية، الا انها كانت تجيد العربية بحكم سكنها وعملها بالتدريس الجامعي في العراق لسنوات طويلة، وكانت ترغب أن نسميها أم كنعان بدلاً من مسز مكية أو مارغريت. وكانت تختار المفردات التي لا يعرفها الا البغداديون الأقحاح، فنضحك إعجاباً بإلمامها للهجتنا. وأتذكر يوماً انضمت موظفة عراقية للمكتب كان أسمها مديحة، فسألتها أم كنعان: شنو اسمك بالخير؟

وفي إحدى الأيام قبيل حرب عام 1991، شاورني د. محمد مكية: هل تعرفين ان سمير الخليل هو إبني كنعان؟ أجبته بالإيجاب، فشمر يديه غضباً وقال: كل الناس تعرف الا انا!

كان د. مكية يتحدث كثيراً عن مشروع جامعة الكوفة الذي كان يزمع على انشائه مع مجموعة كبيرة من الشخصيات الليبرالية في ستينيات القرن الماضي، الا ان حكومة البعث منعتهم من ذلك واعتبرته مثيراً للطائفية. وكان يربط المشروع بفكرة اللا مركزية الإدارية، واعترف انني لم أستوعب أفكاره تلك الا بعد أن مرت السنوات وخضت التجربة السياسية، وصرت اليوم أعتبر ان المشروع كان فرصة ضائعة لترسيخ تيارات مجتمعية منفتحة وواعية، تكون مرادفاً للأفكار القائمة، وقد ترتقي بها.

وبسبب ذلك المشروع، وربما لأسباب أخرى، كان د. مكية يتهم بالطائفية أحياناً، حتى انه خصص فصلاً كاملاً من مذكراته (خواطر السنين) التي كتبها د. رشيد الخيون لنفي تلك التهمة عنه. والحقيقة انه كان يتعامل مع الموضوع بواقعية وبعد نظر تختلف عن المثالية التي يتحدث بها منتقدوه. سمعته أكثر من مرة يهاجم جهل بعض المتعصبين، فيقول: اتركوا التاريخ وتعلموا شيئاً من الجغرافيا، كي تنقذوا بها بيئتكم الطبيعية والعمرانية والثقافية والفكرية. بل سمعته مرة يؤنب بعضهم بقسوة بالقول: ألم تستحوا من كتابة اسم الجلالة بمصابيح النيون فوق المباني المقدسة؟ هل الله بالنسبة لكم يحتاج الى دعاية مثلما قنينة كوكا كولا؟ وتتهموننا بالكفر؟ بل أنتم الكفرة لما تحملونه من جهل!

الحقيقة انه كان مثقفاً وشجاعاً، ويمتلك رؤى مستقبلية كان الأجدر الأخذ بها بدلاً عن تهميشها أزاء أفكار طوباوية جميلة ولا تمت للواقع بصلة.

وكان د. مكية يسدي الي النصائح، بالعمارة والحياة، وأذكر منها قوله ان أطمئن الى من كان يسارياً بشبابه، حتى لو صار يمينياً بعدها، فهو يمتلك ضميراً وقيماً عالية، وأن أبتعد عمن كان يمينياً بشبابه حتى لو صار يسارياً بشيخوخته.

عدت الى الكلية في بداية العام الدراسي الجديد ونلت شهادة البكالوريوس في نهاية ذلك العام، واستمرت علاقتي المهنية مع د. مكية طويلاً حتى بعد أن أسست مكتباً استشارياً خاصاً بي بعد عدة سنوات، وعملت معه في مشاريع مختلفة وفي قاعة الكوفة والمسابقات المعمارية. وكنت أزوره باستمرار بعد 2003، فيؤنبني على ما وصلت اليه بغداد، والفوضى العمرانية، ولا يقتنع بأنني لست قادرة على تصحيح الخراب. وكان يحيط نفسه بالكتب والأوراق والكومبيوتر ليخطط مستقبل مدينته الأثيرة العمراني والبيئي، ويجعلها غابات من نخيل، مردداً الحديث النبوي (أكرموا عمتكم النخلة). أما العلاقة الاجتماعية، واحترام الطالبة لإستاذها فلقد استمرت حتى بعد رحيله عن عمر 101 عاماً في 2015، ولم أنقطع عن السؤال عنه أبداً.

كان د. مكية مولعاً باقتناء الأعمال الفنية والكتب والانتيكات الإسلامية من المزادات العالمية، وكان بيته ومكتبه مملوءان بها. وعنده سائقان أحدهما انكليزياً واسمه دوغ، والثاني اسكتلندي واسمه يوجين. كان د. مكية يأتي صباحاً الى المكتب مع يوجين محملاً بأنواع الانتيكات والتحفيات من بيته، وبعضها ثقيلة الوزن مما يتطلب إصعادها الى الطابق الأول بضعة أشخاص، ثم تأتي أم كنعان مع دوغ بعد ساعة وتعيد الأغراض الى المنزل. كانت قصص دوغ ويوجين ونقل التحفيات تزود المهندسين وبقية الموظفين بمادة للمزاح بشكل شبه يومي.

علاقة د. مكية بالكتب غريبة جداً. كان يشتري مكتبة كاملة مكونة من مئات الكتب في المزاد من أجل كتاب أو كتابين أو مخطوطة، ويرمي البقية. وما أن يحصل على الكتاب المرجو حتى يبدأ تقطيعه من أجل الصور أو الرسومات التي تعجبه، وكان على مساعدته ديدي إنقاذ الكتب من سطوة مقصه. وتجمعت بمرور الزمن لديه مكتبة غنية جداً بكتب ومخطوطات نادرة. سافرت مرة الى أبو ظبي لزيارة الأهل، فكلفني بالاتصال بالجهات الرسمية فيها باعتباري أمثل المكتب للتفاوض في أمور تخص مشروع مبنى الحصن، وهو مبنى يعتبر تأريخياً بالنسبة لأبو ظبي، بل ربما هو أقدم مبنى شاخص فيها، وعمره يقارب مئة عام. أسعدني كثيراً هذا التكليف والثقة التي منحني إياها مع انني كنت ما أزال طالبة، وقمت بواجبي على أفضل وجه.

ومن خلال د. محمد مكية تعرفت على ابنه كنعان الذي كان يسكن في أمريكا، ومتزوجاً من سيدة إيرانية، وله منها ولد وبنت. وفي نهاية عقد الثمانينيات صدر كتاب جمهورية الخوف لكاتب مجهول اسمه سمير الخليل انتشر بلغات العالم المختلفة لما يحمله من كشف لجرائم اقترفها نظام صدام حسين في العراق. وكان فريداً من نوعه انذاك لما يقدمه من معلومات ووثائق. أسرتني ابنة عمي سلمى سمر الدملوجي ان سمير الخليل هو ذاته كنعان مكية، وطلبت مني أن لا أخبر أحداً، وبالفعل كتمت السر. مرت الأشهر،

بالليت

■ ستار كاووش

ما تتطلبه الحياة

تركتُ خلفي النافورة الحجريّة التي بلل رذاذها التماثيل القديمة المحيطة بالمكان، وأكملتُ طريقي بإتجاه الكاتدرائية التي تعتبر أكبر بناء في مدينة كولن، بل أكبر كاتدرائية في العالم، حيث ترتفع ١٤٤ متراً. ورغم بعض الساحات الصغيرة والشوارع التي كانت تفصلني عنها، فقد لاحت لي الكاتدرائية من بعيد بلونها الرمادي الذي امتزج بالفضاء وكأنها واحدة من لوحات مونيه أو بيسارو الانطباعية. وبمناسبة الحديث عن الكاتدرائية، فهي تختلف عن الكنيسة، فالأولى تضم مقر الأسقفية، فيما الكنيسة مجرد مكان للعبادة. لذا كل كاتدرائية هي كنيسة، لكن ليست كل كنيسة كاتدرائية. وعادة ما تكون الكاتدرائية ضخمة مهيبة البناء وفيها الكثير من النوافذ الزجاجية الملونة، وغالبيتها يعود تاريخ بناءها الى الطراز القوطي القديم. وتسمية كاتدرائية جاءت من كلمة كاتيدرا اليونانية القديمة، والتي تعني المقعد، أي مقعد الأسقف. أما الأسلوب القوطي فقد ظهر لأول مرة في فرنسا بالقرن الثاني عشر، حيث تعتبر كاتدرائية سينس أول كاتدرائية تم بناؤها بهذا الطراز. ولهذا السبب كان الإنجليز يطلقون على الطراز القوطي تسمية العمارة الفرنسية.

يبدو أن من الصعوبة إيجاد بناء قائماً هنا أقدم من هذه الكاتدرائية التي تحولتْ الى رمز ثقافي ومعماري وسياحي أيضاً، والتي بدأ بناءها في 15 أغسطس 1248، أي قبل ثمانمائة سنة. وقد أُضيفتْ أبراجها على الطراز القوطي الجديد بعد سنوات من ذلك. وحين إقتربتُ من الكاتدرائية، وقفتُ أمامها أو بالأحرى تحت عباءتها، فشعرتُ بأني جزء من كتاب يعود للعصور الوسطى، حيث شملتْ رهبة الكاتدرائية كل المكان وغطت كل شيء بما فيها السماء البعيدة التي تنذر بالمطر. لا يمكن تصور كيف يمكن للبشر الذين هم مثلنا أن يبنوا مثل هذا البناء وينجزوا مثل هذه العمارة. درتُ حول هذا البناء الضخم وشققتُ طريقي بين الناس الذين يتطلعون بإنبهار الى هذا الشكل الفريد، حيث يأتي ستة ملايين زائر سنوياً لزيارتها والتمتع بعظمة بنائها وسحر تأثيرها الذي يبهر الأبصار ويغمر الفضاء ويطاول السماء.

ما أن وطأت قدميّ البوابة الواسعة ودخلتُ الى الكاتدرائية، حتى إحتضنتني الكنوز الفنية وأحاطتني اللوحات والتماثيل والزخارف، كأني أتجول في عالم آخر مفتوح الى ما لا نهاية. تنقلتُ من صالة إلى أخرى ومن ومن جدار لآخر، حيث تنتصب النوافذ الزجاجية التي يتخللها الضوء ويتلون بها الفضاء، أنظر إلى لوحات الموزاييك الواسعة التي رسمت على الأرضية وأتابع الجداريات الكبيرة التي تعود لما قبل عصر النهضة، وأتحسس عمق الزمن في الأثاث المصنوع من خشب البلوط. الأقواس هنا لها حكاياتها الموغلة في القدم، كذلك الأعمدة التي ترفع السقوف الشاهقة، لتمنحنا عمارة تشبه المعجزة. هنا تجمعت كل الفنون التشكيلية التي صُنعت بمواد لا حصر لها. فأي عالم هذا؟ وأي إعجاز بشري ينتصب على هذه الأرض؟ الجمال هنا يمتزج مع التاريخ، فيما الحكمة تقول كلمتها ممهورة بعباءة الزمن وكنوز العمارة. مضيتُ بضع خطوات لأقف أمام تمثال برونزي يمثل محارباً شاباً يميل برأسه حالماً، وفي الخلفية ينبثق الضوء الملون من احدى النوافذ المعشقة بالرصاص، فيتحرك المشهد برمته مثل حكاية أسطورية. تركتُ نعومة التمثال تتمرأى في ترف الضوء الملون، ومضيتُ أتابع لوحات الموزائيك التي إفترشت الأرضية وحوّلَتْ مكان العبادة الى متحف مليء بالانسجام والمودة. هنا في هذا المكان رأيتُ كيف يأخذ الدين مساراً جديداً بإتجاه ما تحتاجه الناس وتتطلبه الحياة.

تضم هذه الكاتدرائية أحد عشر جرساً ضخماً، تُقرع في أوقات متباينة ولأغراض مختلفة حسب المناسبة والحدث، ويحضر الكثيرون من مناطق مختلفة فقط لسماع صوت الأجراس في أعياد الميلاد، حيث يتداخل الرنين بتوقيتات متفاوتة. وهناك برج حلزوني يصعد نحو الأبراج، ويحتوي على مئتين وواحد وتسعين درجة وصولاً الى قمة احد الأبراج، ثم تأتي خمس وتسعون درجة أخرى لينتهي هذا السلم، حيث يأتي دور سلم معدني يأخذك بعيداً مرة أخرى الى مشارف الفضاء وكأنك تعيش حالة (نيرفانا). ونظراً لهذا الارتفاع المهول، فنادراً ما يتكمن الناس من الصعود الى الأعلى ويكتفون بجزء من السلم الحلزوني كما فعلت.

بدوتُ كمن لا يريد الخروج من هذا المكان الذي تجاوزَ الكثير من الأزمنة والمنعطفات التاريخية وبقيَ واقفاً يستقبل الناس من كل مكان في العالم، ليقول كلمة واحدة فقط، هي أن محبة الآخر هي الدين الحقيقي الذي علينا الإيمان به، كذلك ان الجمال هو الذي يبقى، والإنسان هو المهم، وخاصة حين يكون قلبه مضيئاً بالمحبة، وروحه مليئة بالخير والإنجازات. ربما يفكر الكثيرون بمعجزة الانتماء لهذا المكان المقدس دينياً، لكن المقدس بالنسبة لي هنا هو الجمال الذي ينبعث مثل أغنية أبدية تعبر الحدود وتتجاوز اللغات.

أكملت جولتي في كاتدرائية كولن، فسحبتُ خطواتي بهدوء نحو الخارج حيث الغيوم مازالت تتجمع في السماء وتُكمل أسطورية المشهد، وحين صرتُ بين الناس شعرتُ بأني قد تركتُ خلفي عالماً امتزجت فيه الرفعة مع البوهيمية، الروح مع الفن، والجمال مع الطمأنينة، فأكملتُ طريقي بإتجاه وسط المدينة التي بدت كأنها تفتح لي ذراعيها من جديد لتقودني الى مفاجئة جديدة.

ما أن وطأت قدميّ البوابة الواسعة ودخلتُ الى الكاتدرائية، حتى إحتضنتني الكنوز الفنية وأحاطتني اللوحات والتماثيل والزخارف، كأني أتجول في عالم آخر مفتوح الى ما لا نهاية.

من أطياف الذكرى

ريسان الخزعلي

فبرٌ
وشاهدَه .. – ،
الحضَورُ شُبّاكُ الزائرين ...

×××

لا
جوكرَ
في
الذكرى .. – ،
اللعبُ في ورقِ الحاضر ...

كُنِ
الحضَورَ .. – ،
لا تكُنِ الذكرى ...

×××

حينَ
يضيقُ
المدى
لا توسعُهُ الذكرى .. – ،
الذكرى خسارةٌ مضاعفَه ...

×××

سألتُ
الذكرى
أجابَتْ .. –،
لا حياةَ إلّا في الحضور ...

×××

الذكرى
نهرٌ
قديم .. – ،
الحضورُ طوفان ...

×××

الذكرى

موسيقى
الذكرى
طبلٌ .. – ،
الحاضرُ سمفونيَّه ...

×××

الذكرى
مسلّةٌ
تحتَ
التراب .. – ،
الحاضرُ مُتحَف ...

×××

قد
تأنسُ
بالذكرى .. – ،
لكنَّ الحاضرَ صحوٌ قاتِل ...

×××

لا
صوتَ
للذكرى .. – ،
الحاضرُ إيقاعٌ مرئي ...

ابرز المخرجين يتحدثون عن أسئلة السينما الأبدية

علاء المفرجي

صدر حديثا عن دار أنكيدو كتاب (أسئلة السينما الأبدية) تأليف لوران تيران وترجمة علي كامل. هذا الكتاب يعكس رغبة المؤلف في تقديم موضوعات عميقة تتعلق بجوهر السينما: الفلسفة، الإخراج، العلاقة بين المخرج والممثل، وكذلك علاقة الإبداع بالمشاهد. المقابلات ليست سطحية، بل تحتوي على تساؤلات وجودية وفكرية من المخرجين، وهذا يمنح القارئ نافذة نادرة إلى دواخل عملية صناعة الفيلم.

تضم المقابلات 20 من أبرز المخرجين، من أجيال والتيارات الفنية المختلفة. وهو تنوع مهم لأنه يعطي وجهات نظر مختلفة ويُثري النقاش، فليس هناك معيار واحد لصناعة السينما أو رؤيتها.

الكتاب موجّه ليس فقط لمحترفي السينما، مثل المخرجين وطلاب السينما، وإنما أيضاً للجمهور العادي الذي يهتم بمعرفة "ما وراء الكواليس" وكيف تُصنع الأفكار وتحول إلى فيلم. هذا ما أشارت إليه بعض التغطيات الصحافية.

الكتاب مقسَّم إلى خمسة أقسام وثمانية محاور، بالإضافة إلى مقدمات وترجمة وخاتمة مخصصة للمخرج جان-لوك غودار تحت عنوان "الحداثة والابتكار" ومقدمة للمترجم، وهذا يعطي تنظيمًا واضحًا ويُسهّل على القارئ متابعة الأفكار المختلفة وتحليلها.

من خلال تجارب المخرجين الذين تمت مقابلتهم، يقدم تيرار نصائح مهمة لمن يودون دخول عالم الإخراج أو التفكير بجدية في مهنة السينما، ليس فقط من الناحية التقنية، بل من الناحية الفكرية والإبداعية.

وعلى الرغم من تنوع المخرجين، قد يكون البعض يرى أن بعض المدارس السينمائية (مثل بعض أنواع السينما التجريبية جدًا أو السينما غير الغربية) ليست ممثلة بما يكفي. هذا يمكن أن يحد من شمولية النقاش، خاصة إذا كان الهدف هو تقديم "أسئلة أبدية" من جميع الزوايا.

وطبيعة المقابلات الصحافية تعني أن الحوار قد لا يكون دائمًا عميقًا مثل مقال أكاديمي أو تحليل نظري، فبعض المخرجين قد يقدمون إجابات مختصرة أو متحفظة، وهذا قد يترك بعض الأسئلة دون متابعة طويلة.

الكتاب يوفر محتوى غني من الحكمة والتجربة السينمائية، ويثير تساؤلات مهمة جدًا لأي شخص مهتم بفهم ما وراء الكاميرا.

يعد موردا قيّمًا لطلاب السينما والإخراج، لأنه يجمع بين النظرية والتجربة العملية من مؤلفين سينمائيين مشهورين. يمكن أن يكون مفتونًا للمثقفين المهتمين بفنون السينما، لكن بعض الأجزاء قد تكون تحديًا للقارئ العادي إن لم يكن معتادًا على النقاش الفلسفي أو الفني العميق.

بالرغم من أن الكتاب موجَّه للجمهور العام، فإن عمقه الفكري قد يجعله أقل جاذبية لجمهور السينما العادي جدًا الذي لا يهتم كثيرًا بالجوانب التقنية أو الفلسفية، ما قد يحد من تأثيره على النطاق الأوسع من المتصفحين السينمائيين الذين يبحثون فقط عن قراءة خفيفة أو معلومات سريعة عن الإبداع السينمائي.

و لوران تيرار مخرج سينمائي وكاتب سيناريو فرنسي. درس صناعة الأفلام في جامعة نيويورك ، وعمل قارئًا للنصوص في استوديوهات وارنر برادرز ، وأصبح صحفيًا، وعمل في مجلة الأفلام الفرنسية "ستوديو" لمدة ست سنوات.

هناك، أجرى سلسلة من المقابلات حول صناعة الأفلام، نشرت في كتاب بعنوان " دورة صانعي الأفلام المحترفة: دروس خاصة من أبرز مخرجي العالم". من وودي آلن إلى ديفيد كرونينبرغ ، ومن الأخوين كوين إلى لارس فون تريير ، يواجه جميع مخرجي الأفلام نفس الاهتمامات الأساسية: كيفية توجيه الممثلين، على سبيل المثال، أو ما إذا كان يجب التخطيط المسبق لزوايا الكاميرا. في مقابلاته مع هؤلاء المخرجين و16 مخرجًا بارزًا آخرين، وجد تيرارد أوجه تشابه ملحوظة بين مخرجين مختلفين ظاهريًا.

وبدأ في كتابة سيناريوهات الأفلام والتلفزيون في عام 1997 ، بينما أخرج فيلمين قصيرين. كتب وأخرج فيلمه الروائي الطويل الأول، قصة حياتي ، في عام 2004، وشارك في كتابة فيلم (كيف تتزوج وتبقى أعزبًا)، ثم كتب وأخرج فيلمه الثاني، موليير ، في العام التالي. دخل موليير في مهرجان موسكو السينمائي الدولي التاسع والعشرون.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
24 November 2025

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 25 - C° 11 | الموصل / C° 22 -C° 8 | أربيل / C° 21 - C° 9

البصرة / C° 28 - C° 12 | الرمادي / C° 22 -C° 11 | النجف / C° 25 -C° 12

اقـــرأ

مذكرات بكِويك

صدر حديثا عن دار المدى الترجمة العربية لرواية "مذكرات بكويك"، وهي أولى روايات تشارلز ديكنز التي كتبها في الرابعة والعشرين من عمره، وقد حقّقتْ نجاحًا منقطع النظير بين العامة والنقاد على حد سواء. وتحكي الرواية عن «بكوك»؛ ذلك السيّد الموسر الذي يتحلى بالبراءة والكرم وحب الخير، والذي أسّسَ ناديًا أطلق عليه اسمه. ويروي لنا الكاتب الرحلات والمغامرات التي خاضها بكوك مع أصدقائه في رحاب الريف الإنجليزي بأسلوب شائق يعتمد على إيراد صور مسلية لأنماط من الناس، ورسوم فكهة لصنوف من الوقائع والأحداث؛ وقد وصف الكاتب الريفَ الإنجليزي وطبائع الناس فيه وصفا يجسّد عمق النظرة السردية لديه.

حضور فاعل لـ (المدى) في معرض الكويت الدولي للكتاب

□ متابعة المدى

منذ الأيام الأولى لانطلاقة معرض الكويت الدولي للكتاب في دورته الـ48 والتي تنعقد في الفترة الممتدّة من 16 إلى 26 تشرين الثاني / نوفمبر شهد جناح دار المدى للنشر اقبالا متزايدا من جمهور المعرض، الذي كان يسأل عند دخوله المعرض عن موقع المدى، بسبب أهمية وتنوع العناوين المشاركة للمدى في المعرض والسمعة الكبيرة التي تحظى بها دار المدى على صعيد النشر العربي

كما يقول إيهاب القيسي مدير معارض الكتب في الدار، والذي يضيف: "إن واحدا من أسباب هذا الاقبال أيضا هو انقطاع المدى عن الحضور بسبب عدم إقامة المعرض مدة عامين بسبب جائحة كورونا. وأشار القيسي الى أن مشاركة المدى في هذه التظاهرة كانت بمستوى تلهف رواد المعرض للكتاب ولكتاب المدى بشكل خاص، حيث وفرت المدى الكثير من العناوين المتنوعة، والمختلفة في طبيعتها من كتب الترجمة والكتب العلمية وكتب التراث. وختم مدير المعارض حديثه قائلا: نتوقع أن يكون الاقبال على أيام المعرض بنسبة كبيرة بسبب غيابه عن الجمهور لمدة عامين.

وتتزامن دورة هذا العام من المعرض مع احتفاء الكويت باختيارها عاصمة للثقافة والإعلام العربي لعام 2025. ويبلغ عدد عناوين الكتب المسجلة في نظام البحث الآلي للمعرض 287 ألفا، منها نحو 35 ألف عنوان حديث عن سنة 2025.

واعتبر وزير الإعلام والثقافة الكويتي عبد الرحمن المطيري أن المعرض هو "أكبر تظاهرة ثقافية في الكويت، وهو واحد من أفضل الفعاليات العالمية لمعارض الكتاب الدولية".

وأضاف المطيري، في تصريحات للصحفيين عقب جولة استمرت نحو ساعتين في الأجنحة المختلفة، أن زيادة عدد المشاركين في المعرض دليل على اهتمام المثقفين بهذه الفعالية، ويحمل الكويت "مسؤولية كبيرة" في مجال الثقافة والفكر.

وأعلن مسؤولو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، تكريم سلطنة عُمان بوصفها ضيف شرف هذه الدورة من المعرض "تقديرا لدورها الثقافي المتميز في مسيرة الثقافة العربية".

وقال أحمد الرويحي المشرف على جناح السلطنة في المعرض لرويترز إن هذا التكريم "هو تقدير للإبداع والثقافة العمانية بكل أشكالها وتفاصيلها"، مشيرا إلى أن الركن العماني يضم مؤسسات حكومية ومؤسسات للمجتمع المدني ومكتبات.

كما تحتفي هذه الدورة برئيس جامعة السلطان قابوس الأسبق محمد بن الزبير، مؤسس "بيت الزبير"، وهي مؤسسة ثقافية بارزة في سلطنة عُمان، بعد اختياره "الشخصية الثقافية" للمعرض هذا العام.

امرأة تدخل موسوعة غينيس لـ"أضخم شعر طبيعي"

حصدت الشابة الإفريقية جيسيكا إل. مارتينيز رقمًا قياسيًا عالميًا في موسوعة غينيس لأكبر شعر أفرو طبيعي لامرأة على قيد الحياة، بعد أن بلغ طول شعرها ١١,٤٢ بوصة وعرضه ١٢,٢ بوصة ومحيطه أكثر من ٦ أقدام. وتقول مارتينيز، البالغة ٢٩ عامًا، في تصريح لمجلة People، إن هذا الإنجاز يمثل بالنسبة لها أكثر من مجرد لقب عالمي، فهو رسالة بأن "الاختلاف والجمال الطبيعي يستحقان الاحتفاء دائمًا"، مؤكدة أن الشعر الطبيعي "ليس موضة عابرة بل أسلوب حياة كامل". وتعمل مارتينيز محامية في مجال العدالة ومديرة تنفيذية لشركة Somebodys Auntie، وتصف علاقتها بشعرها بأنها "صداقة طويلة الأمد"، مرّت بسنوات من التحديات قبل أن تجد سلامها الداخلي وتتقبل طبيعة شعرها. وتوضح أنها كانت لسنوات تقارن شعرها بمن حولها محاولةً الاندماج، لكنها تقول: "عندما توقفت عن محاولة التكيّف، شعرت بحرية لم أكن أعلم أنني أحتاجها".

وتضيف أن التخلص من نظرة الآخرين وتعليقاتهم كان نقطة تحول في رحلتها نحو المصالحة مع ذاتها ومعايير الجمال. وحصلت مارتينيز على اللقب من صاحبة الرقم السابق إيفين دوغاس، التي التقتها مؤخرًا ووصفت اللقاء بأنه "لحظة مميزة ومُلهمة"، مشيدة بدوغاس التي "مهدت الطريق لجيل جديد من النساء للاحتفاء بالشعر الأفرو الطبيعي". وتأمل مارتينيز أن يلهم فوزها باللقب فتيات ونساء أخريات لتقبّل شعورهن الطبيعية، مضيفة: "أتمنى أن يشعر أحدهم بأن بإمكانه الحلم أكبر... تمامًا مثل شعري". وتشدد على الصبر واللطف في التعامل مع الشعر الطبيعي، وعدم مقارنته بشعر الآخرين. وفي رسالة للفتيات الصغيرات اللواتي يعانين من انعدام الثقة بشعرهن، تقول: "أنت كافية.. جميلة بشكلك الذي خُلقت به. لا تخفي تجاعيدك عن العالم" وفق تعبيرها.

شيرين عبد الوهاب: لن أعتزل

نفت الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب ما تردد من شائعات حول اعتزالها الغناء، مؤكدة أنها تواصل مسيرتها الفنية، وأن ما يشاع عن ابتعادها عن الساحة "لا أساس له من الصحة".

وأوضحت شيرين، في تسجيل صوتي جرى تداوله على منصات التواصل الاجتماعي، أنها "لا تفكر مطلقا في الاعتزال"، لافتة إلى أنها تحضر لمجموعة من المفاجآت الفنية التي ستسعد جمهورها. وقالت شيرين في التسجيل: "أحضر مفاجآت مختلفة وجديدة ستفرحون بها جدا. سأغني لكم من أماكن مختلفة، وسأغني حتى أموت. لا اعتزال. الاعتزال هو الموت. طالما أنا حية فأنا أغني وأحبكم، وحبكم يصلني، وأنا أحيا به ومن أجله". وأضافت الفنانة المصرية: "لا أستسلم أبدا. هناك أشياء قوية جدا تحدث لي من أقرب الناس لي. تكسير وقتل، لكن أنا وية والله معي ويقويني. أنا لكم وأعيش من أجلكم. انتظروا الأشياء الجديدة التي ستصدر. أنتم الدنيا بالنسبة لي". ويأتي هذا التسجيل بعد تداول واسع لتقارير عن اعتزال شيرين، التي مرت بأزمات اجتماعية ونفسية عدة على مدار سنوات.

نسخة «سوبرمان» نادرة تقفز من الغبار إلى ملايين الدولارات

في واقعة تبدو أقرب إلى حكايات الكنوز المنسيّة، عثر ٣ أشقاء خلال تنظيف علية منزل والدتهم الراحلة في كاليفورنيا، خلال عطلة عيد الميلاد الماضية، على نسخة أصلية من أوائل أعداد شخصية «سوبرمان» تعود إلى يونيو (حزيران) ١٩٣٩، وكانت في حالة شبه مثالية، نادراً ما يُصادَف العثور عليها في مطبوعات تعود إلى تلك الحقبة. ووفق «بي بي سي»، تحوّلت هذه النسخة، خلال أشهر قليلة فقط، إلى أغلى كتاب مُصوَّر يُباع في مزاد على الإطلاق، بعدما حقّقت ٩,١٢ مليون دولار. وقد وصفت دار «هيريتدغ أوكشنز» في تكساس، التي نظمت المزاد، هذه النسخة بأنها «قمة عالم جمع القصص المصوّرة»، مشيرةً إلى أنّ الأشقاء عثروا على ٦ كتب مصوّرة، من بينها العدد الأول من «سوبرمان»، داخل صندوق كرتوني قديم مُغطًى بالجرائد الصفراء وخيوط العنكبوت، ظلّ منسياً في العلية طوال عقود من دون أن يمسّه أحد. وأوضح نائب رئيس الدار، لون ألين، أنه سافر إلى سان فرانسيسكو بعد أيام فقط من تلقي اتصال الأشقاء الذين فضّلوا عدم الكشف عن هوياتهم. وذكر أنّ والدتهم كانت تخبرهم دائماً بامتلاكها «مجموعة قيّمة» من القصص المُصوَّرة، لكنها لم تُرهم إياها قط. وأضاف: «إنها مفارقة لطيفة لأسطورة (أمي تخلّصت من كتبي المصوّرة) التي تتردَّد كثيراً في هذا المجال". وتعود قصة هذه المجموعة النادرة إلى فترة «الكساد الكبير» وبدايات الحرب العالمية الثانية، حين اشترت الأم وشقيقها تلك الأعداد واحتفظت بها طوال حياتها. وقد أسهم المناخ البارد نسبياً في شمال كاليفورنيا، كما يوضح ألين، في الحفاظ على الأوراق بحالة ممتازة، قائلا: «لو كانت هذه الكتب في علّية هنا في تكساس، لتعرَّضت للتلف التام بفعل الحرارة والرطوبة».

دراسة جديدة عن القبلة الأولى في التاريخ

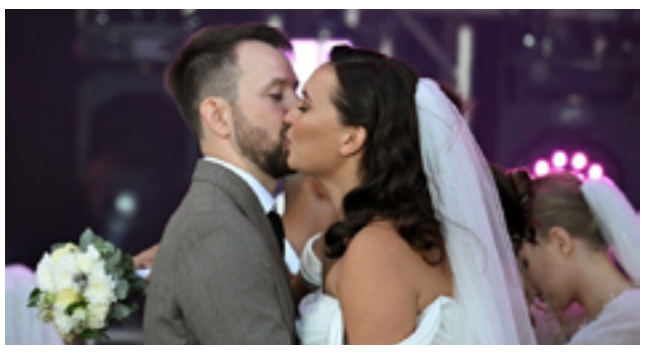

جاء في دراسة نشرتها المجلة العلمية الأمريكية أنه من المرجح أن يكون أول تبادل للقبلات في التاريخ قد حدث منذ حوالي ١٦,٩ و٢١,٥ مليون سنة.

ووفقاً للدراسة ربما حدثت القبلة الأولى، بين أسلاف الرئيسيات الكبيرة(الرئيسات أو المُقدّمات هي رتبة من طائفة الثدييات، تضم القرود والقرود البدائية). وجاء في الدراسة: "لقد وجدنا أن تبادل القبلات والتقبيل أمر شائع بين جميع القردة العليا الحية، ومن المرجح أنه كان شائعا أيضا بين إنسان نياندرتال حيث ظهر لأول مرة في أسلاف هذه المجموعة منذ حوالي ٢١,٥ إلى ١٦,٩ مليون سنة". ووفقا للدراسة، تؤكد البيانات التي تم الحصول عليها الفرضية القائلة بأن إنسان نياندرتال وأسلاف الإنسان الحديث كانوا يتبادلون القبلات في العصور القديمة. ونوهت المجلة، بأن مؤلفي الدراسة يعرّفون القبلة بأنها تفاعل موجه غير عدواني (غير مرتبط بالعدوان أو الصراع)، يتجلى في الاتصال الفموي، وكذلك حركات الشفاه أو الجهاز الفموي دون نقل الطعام. ومن هذا التعريف، يتبين أن التقبيل يحدث بين مجموعة واسعة من أنواع الحيوانات، من النمل والطيور إلى الدببة القطبية، ولكن بشكل رئيسي بين الرئيسيات.

ندوة (تجربتي) تستنير بـ "لمسات في الكتابة الإبداعية للأدب والمسرح الموجه للطفل"

□ بغداد / علي الدليمي

ضمن سلسلة نشاطات منتدى (تجربتي) الثقافي، التابع لـ "مجلة دراسات الطفولة العربية"، أقيم النشاط الثقافي الشهري الثاني للمنتدى، وقد جاء هذه المرة في هيئة محاضرة نقدية/ تربوية بالغة الأهمية. استضاف فيها المنتدى الكاتب والمخرج المسرحي والمترجم د. سعد يونس حسين لإلقاء محاضرته القيمة تحت عنوان: (لمسات في الكتابة الإبداعية في الأدب والمسرح الموجه للطفل)، وشهدت الفعالية حضورا نوعيا تقدمه رئيس تحرير المجلة د. جاسم محمد صالح، وعدد من أعضاء هيأة التحرير، إلى جانب نخبة من المهتمين بقضايا الطفولة والأدب الموجّه.

تولى تقديم المحاضر الأديب عدنان السماوي، الذي أضفى بتقديمه الموجز والمركز لمسة ممهدة وضرورية لبدء الغوص في تفاصيل الموضوع الشائك والحساس في فن الكتابة للطفل.

الأسس والشروط في كتابة مسرح الطفل

بدأ د. سعد يونس محاضرته بتعريف شمولي لمفهوم "مسرح الطفل"، مؤكداً على أنه ليس مجرد عرض ترفيهي، بل هو أداة تربوية وتعليمية فعالة تسهم في تشكيل وعي الطفل وبناء شخصيته. انتقل المحاضر بعد ذلك إلى تحديد "أهداف مسرح الطفل"، مشدداً على ضرورة أن تتجاوز النصوص حدود المتعة اللحظية لتغرس قيما أخلاقية، اجتماعية، ووطنية، وتنمّي في الوقت ذاته الخيال والإبداع والقدرة على النقد والتحليل المبكر. وفي نقطة جوهرية، فصّل د. سعد الحديث عن "شروط مسرح الطفل الناجح". أوضح أن النص الموجه للطفل يجب أن يراعي بدقة "المرحلة العمرية" للجمهور المستهدف، وأن يتميز باللغة السهلة والمفردات الإنسيابية المفهومة، مع تجنب التعقيد والوعظ المباشر. والإبتعاد عن لغة ومشاهد العنف.

كما أكد على أهمية عنصريّ "الإيقاع والتشويق"، مشيراً إلى ضرورة أن تكون الحبكة واضحة ومثيرة لاهتمام الطفل، مع إتاحة مساحة للخيال والمشاركة الوجدانية. ولتعميق الفهم وإضفاء طابع عملي على المحاضرة، استشهد د. سعد يونس ببعض "النماذج البارزة من المسرحيات الخاصة بعالم الطفل". هذه النماذج كانت بمثابة دليل عملي أظهر كيف يمكن للمبدع أن يترجم النظريات التربوية إلى حوارات وشخصيات وحبكات درامية مؤثرة، وكيف يتم توظيف العناصر البصرية والسمعية لخدمة الفكرة التربوية دون المساس بالجانب الفني.

اختتمت المحاضرة بفتح باب المداخلات والنقاشات الثرية، التي أثبتت أن موضوع الكتابة الإبداعية للطفل لا يزال بحاجة إلى مزيد من الاهتمام والدراسة النقدية المتخصصة. وبذلك، يكون منتدى (تجربتي) قد حقق هدفه في تقديم رؤى نقدية وتربوية تخدم رسالة المجلة في الارتقاء بمحتوى الطفولة العربي. وفي نهاية الندوة كرم الباحث من قبل رئيس التحرير، ووزع العدد الأخير من المجلة على الحضور.

العمود الثامن

■ علي حسين

مهاتير محمد وحمايات الحلبوسي والمالكي

أمس انشغلت مواقع وكالات الانباء ومواقع التواصل الاجتماعي بأخبار باني نهضة ماليزيا الحديثة مهاتير محمد ، بعد ان نشر على صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي فديو طريف وضع له عنوان " نزهة نهاية الاسبوع " المقطع اظهر مهاتير محمد وزوجته وهما يقومان بنزهة داخل السيارة من دون افواج حمايات ولا شرطة تقطع الشوارع ، او دراجات نارية تخبر الناس بان الزعيم في مهمة عاجلة . احال مهاتير محمد نفسه على التقاعد قبل سنوات بعد ان فاز غريمه أنور إبراهيم بأكثرية المقاعد النيابية.. وأتمنى عليك عزيزي القارئ أن لا يذهب بك الخيال وتعتقد أن السيد مهاتير خرج على جماهيره ليعلن أن الانتخابات مزورة، ويشتم الإمبريالية لانها تآمرت ضده، وأتمنى عليك ايضا أن لا تتوهم بأن الرجل حاول تعطيل البرلمان من اجل ان يحصل على حصته من الكعكة الماليزية . لم يفعل شيئاً سوى أن قال للصحفيين : "لا أرى نفسي ناشطاً في العمل السياسي حتى أبلغ من العمر مئة عام، أهم شيء هو نقل خبرتي إلى القادة الشباب". سحر مهاتير محمد العالم بتواضعه، وصلابته، عندما قرر ذات يوم، أن ينهي التخلف في بلاده، ويضع ماليزيا في ركب البلدان الصناعية، بعد أن كانت تستورد كل شيء تقريباً، وقبل أن يرحل عن كرسي رئاسة الوزراء كان قد وضع خططاً تنموية استمرت لسنوات بعده ، تاركاً وراءه إرثاً اقتصادياً وسياسياً

السياسي الذي أصدر عام 1970 كتاباً بعنوان "معضلة الملايو" انتقد خلاله شعب الملايو واتهمهم بالكسل، فوصفته الحكومة آنذاك بالرجل الساذج، لم يتوقف عن الحلم بالتغيير ، بائع الموز الذي استطاع دراسة الطب في سنغافورة، والشؤون الدولية بجامعة هارفارد، عشق السياسة، وأتقن أصولها، وقرر أن يبدأ رحلتها معها عام 1964، وليصبح عام 1981 رئيساً للوزراء في بلد كان يبلغ سكانه ثلاثين مليوناً، 70 بالمئة منهم يعيشون في فقر دائم، كل ما فعله وهو ينقل شعبه من الفقر إلى الرفاهية ان يذكرهم بالعمل الجاد ، يسخر من المعجزات فيكتب: "ما حدث أبعد ما يكون عن المعجزة لقد حدث النهوض نتيجة للعمل الشاق والإيمان بالحلول العملية والواقعية والاعتراف بالسوق كقوة من قوى النمو والتعليم والانفتاح مع الأفكار".

كانت البطالة المشكلة الأكبر التي واجهت مهاتير محمد، فكان الحل بإقامة المشروعات الكبرى، وجلب الاستثمارات الأجنبية، لم يخرج على الناس بخطابات وشعارات ثورية، لم ينافق ولم يستخدم الدين لأغراض سياسية .

فديو مهاتير محمد يذكرنا بافواج حكايات ساستنا الذين لا يملكون منصبا في الدولة ، إلا أن مئات الافراد من الجيش والشرطة في خدمتهم مع ارتال من التاهوات .. هل شاهدت يوما السيد نوري المالكي او محمد الحلبوسي او حتى يزن مشعان يقودون سياراتهم بانفسهم من دون حمايات وضباط كبار يقفون لهم بالاستعداد

حتما سيتحسر المواطن العراقي وهو يشاهد مهاتير محمد يتجول من دون حمايات ولا تشريفات ، فهذا نوع من أنواع البطر وقانا الله وإياكم "البطرانيين" امثال مهاتير محمد .